

الفصل الرابع

الفصل الرابع

بعض الاتجاهات العالمية في مجال تربية طفل الروضة

أولاً : التوعية والإشراف .

ثانياً : الأهداف والبرامج .

ثالثاً : إعداد معلمة الروضة .

رابعاً : التكامل بين تعليم ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية .

خامساً : نشر ديموقراطية التعليم في مرحلة ما قبل المدرسة وتحقيق

تكافؤ الفرص التعليمية .

الفصل الرابع

بعض الاتجاهات العالمية فى مجال تربية طفل الروضة

لقد أصبح الاهتمام بمرحلة الطفولة من المسلمات البديهية التى تسعى إليها معظم الدول ، إيماناً بأن طفل اليوم هو رجل المستقبل وهو أساس تقدم المجتمع ، وعلى ضوء هذه الفلسفة حظيت الطفولة باهتمام جميع الشعوب باختلاف عقائدها . ولقد أدركت المجتمعات المتقدمة أهمية بل وضرورة وحتمية العناية بتربية أطفالها حتى تستطيع أن تنظر إلى مستقبلها القريب والبعيد دون قلق أو خوف ، فالتربية هى المسئولة عن تنمية القوى البشرية التى هى الأساس فى عمليات التنمية^(١).

وعليه أصبحت تربية الأطفال خلال مرحلة ما قبل المدرسة أمراً هاماً لأى سياسة تربوية ، ولم تعد رياض الأطفال أمراً ثانوياً فى أى نظام تربوى للدول المتقدمة ، فمنذ بداية النصف الثانى من القرن العشرين أصبحت رياض الأطفال مجالاً رئيسياً من مجالات التنشئة الاجتماعية فى المجتمعات المتقدمة حيث يتعلم الطفل بشكل غير مباشر بعض الخبرات التربوية والثقافية أثناء قيامه باللعب والأنشطة الحركية والاجتماعية أو المعرفية المختلفة^(٢) .
لم تعد النظرة إلى تربية الطفل قبل دخوله المرحلة الابتدائية نوعاً من الترف كما كانت النظرة إليها فى الماضى ، بل جزءاً من تنظيم بنية التربية فى كثير من دول العالم ، وحلقة فى برنامج التعليم المستمر على مدى الحياة الذى يكتسب فيه المتعلم كثيراً من المهارات والخبرات أضعاف ما يتعلمه فى المؤسسات الاجتماعية الرسمية بل أن بعض الدول المتقدمة لإيمانها بتأثير هذه المرحلة مستقبلاً ، ودعمها لنجاح التعليم فى المراحل التالية وتجنب احتمالات إخفاق تلميذها فى المدرسة بعد ذلك إعتبرت العناية بها نوعاً من تحقيق ديمقراطية التعليم . ولم تعد البحوث فى هذه الدول تتحدث عن أهمية المرحلة فقد تم تجاوز هذه الخطوة بل اتجهت البحوث والدراسات للبحث عن أقل تكلفة ممكنة ، وإبتكار صيغ جديدة

(١) ممدوح الصدفى أبو النصر ، سالم حسن هيكىل : تربية الطفل المصرى بين ممارسات الواقع وطموحات

المستقبل، المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى (تنشئته ورعايته) ، من ١٩ - ٢٢ مارس ١٩٨٨ ، (القاهرة

: مركز دراسات الطفولة جامعة عين شمس) ، مج ٢ ، ص ١٢ .

(٢) حسن شحاته : رياض الأطفال واقعها وسبل تطورها ودور المجلس العربى للطفولة والتنمية فى هذا المجال ،

مرجع سابق ، ص ٤ .

يتم بها الإستخدام الأمثل لما ينتجه المجتمع من موارد للإنفاق عليها ، وموائمة التربية فى هذه المرحلة بالوسط الاجتماعى والثقافى (١) .

ومن ثم فقد أولت معظم الدول المتقدمة إهتماماً خاصاً وعناية فائقة بالعملية التربوية التعليمية فى هذه المرحلة وبإعداد المتخصصين لها ، بل اعتبرت مرحلة رياض الأطفال جزءاً ليس منفصلاً عن النظام التعليمى العام ، بل جزءاً من وحدة (٢) ، فصارت تلك المدارس فى بعض دول العالم خطوة أساسية فى بداية السلم التعليمى .

وعليه يخصص هذا الفصل لاستعراض بعض الاتجاهات المعاصرة فى مجال تربية طفل ما قبل المدرسة عامة ، وتربية طفل الرياض خاصة من خلال خبرات بعض الدول المتقدمة وهى :

الولايات المتحدة الأمريكية - اليابان - المملكة المتحدة (وسيقتصر العرض على إنجلترا وويلز فقط) مع الاسترشاد بتجارب دول اخرى ، سيتم الاعتماد عليها بصورة ثانوية فى تغطية محور أو أكثر من محاور هذا الفصل .
وستركز الدراسة على المحاور التالية :

التبعية والإشراف - الأهداف والبرامج - إعداد معلمة الروضة - التكامل بين التعليم قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية - تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية .
إذ أنها من المحاور الأساسية التى ظهر فيها أوجه نقص فى الواقع المصرى ، والذى تحتاج فيه الدراسة إلى التعرف على الحلول المختلفة عالمياً لمواجهة هذه النواقص .

أولاً : التبعية والإشراف .

تتنوع وتتعدد مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة فى بعض الدول المتقدمة ، وقد تتعدد جهات الإشراف عليها ، ولكن هناك اتجاهاً عاماً واضحاً يتمثل فى تضافر وتنسيق جهود تلك الجهات المشرفة بهدف توفير فرص متنوعة للإلتحاق بهذه المؤسسات أمام جميع الأطفال . وفيما يلى يتم عرض تجارب بعض الدول فى هذا الصدد .

فى الولايات المتحدة الأمريكية .

إهتمت الولايات المتحدة بتعليم ما قبل المدرسة إهتماماً عظيماً لما لهذه المرحلة من أهمية فى تشكيل شخصية الطفل ، ويتضح هذا الإهتمام فى تشجيع البحوث التربوية والنفسية

(١) محمد عبد القادر أحمد : دراسات فى التربية العربية ، النهضة المصرية ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ص ٧٧ .

(٢) سهام محمد بدر : رياض الأطفال بين النظرية والتطبيق ، الحلقة النقاشية حول التعليم فى رياض الأطفال فى

الفترة من ٢٤ : ١٩٨٩/٦/٢٥ م ، مرجع سابق ، ص ٣ - ٤ .

فى مجال الطفولة ، والتوسع فى إنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال المتنوعة التى تهدف إلى رعاية الأطفال ومساعدتهم على النمو معتمدين على أنفسهم ، وتعليمهم كيف يتفاهمون ويتعاملون مع الآخرين وإعطائهم خبرات نافعة تهيئهم للمدرسة الابتدائية ، ويرجع إنشاء أول روضة أطفال إلى عام ١٨٥٥ ، وأول دار للحضانة عام ١٨٩٧ لتوفير الإحتياجات الضرورية للأطفال الفقراء ، ثم أخذت فى الانتشار والتنوع (١).

ومنذ عام ١٨٨٠ بدأت رياض الأطفال تتشأ كجزء من النظام التعليمى العام . وقد انتشرت رياض الأطفال بسرعة . ولم تأت سنة ١٩٠٠ حتى كان هناك ٤٥٠٠ دار للحضانة فى أمريكا (٢) . وفى كثير من الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت رياض الأطفال تفقد وجودها كجزء منفصل عن النظام التعليمى العام بل تمثل جزءاً من وحدة ، تجمع بين مدرسة الحضانة وروضة للأطفال والسنتين أو الثلاث الأولى من المدرسة الابتدائية ، بل وقد نصت منذ فترة طويلة قوانين أكثر الولايات على اعتبار مدارس رياض الأطفال جزءاً من النظام التعليمى العام ، ويكون الالتحاق بها فيما بين سن الرابعة والخامسة وحتى السادسة ويقوم برنامجها على أساس " التعليم عن طريق العمل والنشاط " (٣) .

وتعتبر مرحلة ما قبل المدرسة فى الولايات المتحدة الأمريكية اختيارية . فليست رياض الأطفال من المدارس التى يلزم القانون بها ، ومع ذلك يزداد الإقبال عليها بدرجة كبيرة من أولياء الأمور . ففى عقد الخمسينيات من القرن الحالى ، وفق بيان من الإدارة العامة للتربية فى الولايات المتحدة ارتفعت نسبة الأطفال المقيدى فى رياض الأطفال فى سن الخامسة من ٢٥% إلى ٥٠% ، وفى بعض الولايات التى لا يتوافر فيها رياض الأطفال يلتحق فعلاً عدد من الأطفال فى سن الخامسة بالصف الأول من المدرسة الابتدائية ، وتبعاً لذلك فعند نهاية عقد الخمسينيات كان فى رياض الأطفال أو فى المدارس الابتدائية عدد يقرب من ثلثى عدد الأطفال الذين يبلغون الخامسة من سنهم (٤) .

(١) سعاد بسيونى عبد النبى : دراسة مقارنة لمدى التعاون بين تعليم ما قبل المدرسة والأسرة فى مصر والولايات

المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٨ ، ص ٧ .

(٢) محمد منير مرسى : الاتجاهات المعاصرة فى التربية المقارنة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ١٤٠ .

(٣) سهام محمد بدر : رياض الأطفال بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ٣ - ٤ .

(٤) إبراهيم أبو العلا شلبى : دراسة مقارنة لجهود بعض مؤسسات التربية اللامدرسية فى مجال ثقافة الطفل ، بكل

من جمهورية مصر العربية والولايات المتحدة الأمريكية ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، قسم تربية مقارنة ،

دكتوراه غير منشورة ، ١٩٨٧ ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

أنواع مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة .

هناك عدة أنواع لمؤسسات التربية قبل المدرسة بالولايات المتحدة منها على سبيل المثال (١).

١ - مراكز الرعاية النهارية .

تستقبل الأطفال إما لأن الوالدين يريدان إرسال الطفل إلى بيئة تربوية إيماناً بأهميتها، أو لأن الأم تعمل وتحب أن يوجد طفلها في مكان آمن تربوي .

٢ - رياض الأطفال .

يلتحق بها الأطفال في عمرى الرابعة والخامسة بحيث تنتهى التربية بالنسبة لهم وهم على أبواب دخول الصف الأول في المدرسة الابتدائية ، وترأس هذه الرياض فى إشراف فعال متخصصات فى التربية فى هذه المرحلة ، ومهتهن الأساسية إعداد وتهيئة الأطفال للالتحاق بالصف الأول . بعض هذه الرياض عامة تتفق عليها السلطات الحكومية ، وهى بهذا مجانية ويلتحق بها أى طفل فى هذا السن . وبعضها يتبع هيئات خاصة تتطلب فى أغلب الأحيان مصروفات لقاء قبول الأطفال بها .

٣ - مدارس تجريبية ملحقة بكليات التربية والجامعات - وتنقسم إلى نوعين :

نوع يقبل الأطفال قبل الثالثة ، وآخر يقبل الأطفال قبل المدرسة الابتدائية مباشرة . وقد أدمج النوعان حديثاً فى بعض الكليات والجامعات ، فامتدت السنوات التى يمضيها الأطفال فى تلك المؤسسات بحيث يمكن أن يلتحق طفل قبل الثالثة مستمراً إلى السادسة ، ويلتحق بتلك المؤسسات أبناء أعضاء هيئة التدريس أو العاملين بالكليات والجامعات راضين أن يكون أطفالهم خاضعين لمحاولات تجريبية ذات طابع علمى تحت إشراف الأساتذة الجامعيين المتخصصين .

٤ - برامج هيدستارت والبرامج التكميلية أو التعويضية .

هى قاصرة على الأطفال من سن ٤ إلى ٦ ، وبعضها يفتح للأطفال خلال فصل الصيف فقط والبعض الآخر يمتد طوال العام . ومعظم هذه البرامج يتعامل مع أطفال البيئات التى تعاني قصوراً ونقصاً اقتصادياً واجتماعياً . وتقدم معظم هذه المؤسسات وجبة غذائية رئيسية .

(١) سعد مرسى أحمد ، كوثر حسين كوجك : تربية الطفل قبل المدرسة ، مرجع سابق ، ص ١٢٧ - ١٣٠ .

ويشرف الآن على هذه البرامج مشرفات مدربات ،حاصلات على مؤهلات تربوية ونفسية تتمشى مع تعاملهن مع الأطفال . والملاحظ أن تطوراً جذرياً حدث فى اختيار من يقمن بمهمة تربية الأطفال فى هذا المشروع ، الذى بدأ أولاً بمتطوعات أو طالبات ليست لديهن أية دراية تربوية أو نفسية .

٥ - مدارس اللعب .

يلتحق بها الأطفال من سن الثانية إلى السادسة ، وهى مملوكة لأفراد أو كنائس أو هيئات محلية ، تبنى الرغبة فى إستضافة الأطفال فى مجموعات صغيرة حيث تهيبء لهم بيئة تربوية سليمة . ويشترط وجود مكان متنوع نسبياً يسمح للأطفال باللعب ، وتكاد تنحصر مهمة المشرفة على ملاحظتهم ورعايتهم أثناء لعبهم .

٦ - دور الحضانة .

وتقبل الأطفال عادة إبتداء من سن الثانية والنصف ، وتمتد إلى سن الخامسة ، وهى غالباً مملوكة لهيئات خاصة أو تعاونيات تجمع مجموعات من أولياء الأمور ، قرروا فتح هذه الدور ليلتحق بها أطفالهم . تشرف على كل دار حضانة مشرفة مختصة فى تربية الأطفال فى تلك المرحلة ، وغالباً تشترك الأمهات فى المعاونة فى الإشراف على الأطفال ، الأمر الذى لقى حماساً ملحوظاً مما جعل عدد الأمهات المشتركات يزداد عاماً بعد عام ، حيث أن هناك تبادلاً للخبرات ومزجاً بين البيئتين المدرسية والمنزلية .

٧ - تعاونيات أولياء الأمور .

هذه دور اتفق بعض أولياء الأمور على افتتاحها لمصلحة أطفالهم الذين تتاح لهم فرص التواجد المثر فى بيئات تربوية تحت إشراف منتقى تقوم به متخصصات فى تربية الأطفال .

ومن الطريف أن بعض هؤلاء المتخصصات والمتخصصين هم أنفسهم أولياء أمور الأطفال فى هذه المؤسسات . وجدير بالذكر أنه عندما يترك أطفالهم هذا المجتمع التربوى للالتحاق بالمدارس الابتدائية يظلون فى أداء مهمتهم النبيلة مساعدين بذلك أطفال جيرانهم إذا لم تتح الفرص لأولياء أمور جدد لهم أطفال يلتحقون بهذه البيئات التربوية .

٨ - مؤسسات خاصة بالمعاقين .

لم يكن غريباً من دولة كالولايات المتحدة الأمريكية أن تولى المعوقين جسمياً اهتماماً كبيراً ، فقد أعدت مؤسسات لفاقدى السمع ، وفاقدى النطق ، وفاقدى البصر ، والمعاقين من الشلل ، وكذلك مؤسسات خاصة للمتخلفين عقلياً .

وجدير بالذكر أن اتجاهها حديثاً صار يؤخذ به في الولايات المتحدة الأمريكية وهو إلحاق ذوى العاهات والتخلف العقلي بمدارس التعليم العام وعدم عزلهم في دور خاصة ، بعد أن إنتتعت نفسانيون وتربويون بأن خيراً للأطفال المعاقين أن يوجدوا مع غيرهم من الأسوياء في الجوانب الاتفعالية والتحصيلية على السواء .

يتضح مما سبق أن تعليم ما قبل المدرسة وتنوع مؤسساته يساعد الآباء على حرية اختيار نوع الرعاية المناسبة لأطفالهم ، إضافة إلى تنوع فترة بقائه بها فبعضها مراكز رعاية تستقبل الأطفال طوال اليوم حيث تعمل بنظام اليوم الكامل ، وتقدم وجبتين أو ثلاثاً للأطفال وهي عادة لأبناء العاملات ، وهناك مراكز تستقبل الأطفال لنصف اليوم فقط (٣ ساعات يومياً) ، وقد يكون هؤلاء الأطفال من أسر منخفضة الدخل أو متوسطة أو عالية الدخل أو خليط بينهم ، ولكن مما يجدر الإشارة إليه أن إنشاء هذه المؤسسات والترخيص لها يرتبط أساساً بالتشريعات المحلية والفيدرالية (١).

ونظراً لأن عدد هذه المؤسسات في تزايد مستمر ، وضعت بعض الولايات قوانين لإشهارها ، كما عينت مفتشين متخصصين في تربية الطفولة المبكرة مهمتهم التفتيش على مؤسسات الطفولة الخاصة بالإضافة إلى مهمتهم الاستشارية البحتة . أما الحد الأدنى لسن القبول بمدارس الحضانة فلم يحدد بشكل صريح والبت فيه متروك للسلطات التعليمية المحلية، والملاحظ أن مدارس الحضانة أو الرياض العامة مجانية بينما الخاصة منها بمصروفات . وتتأثر كثافة الفصل الذي ترعاه الحضانة بسن الأطفال المقيدين به وينبغى ألا يزيد عن ١٠ أو ١٢ طفلاً لأطفال الثالثة ، ومن ١٥ إلى ١٨ طفلاً لأطفال الرابعة ، ومن ٢٠ إلى ٢٥ طفلاً لأطفال الخامسة حتى يتاح للحضانة الوقت الكافي لملاحظة كل طفل وإرشاد والديه بما هو ضروري لتربيته (٢) .

أما من حيث تمويل هذه المؤسسات فتمول عادة من الضرائب الحكومية التي تفرض على المواطنين وكذلك من الإعانات الخاصة وتبرعات المواطنين ، ويصل مجموع تمويل المدارس على مستوى كل الولايات إلى ٧٪ من الناتج القومي العام ، ومع وجود بعض الاختلافات فإن ميزانية المدارس بصفة عامة تتكون من :

- ٦,٧ ٪ من الحكومة الفيدرالية .

1 - Gilhert Austin : Early Childhood Education " An International Perspective", op. cit, PP. 7 - 8.

(١) عواطف إبراهيم محمد ، إبراهيم عصمت مطاوع : تعليم الطفل في دور الحضانة بين النظرية والتطبيق ، مرجع

٤٩,٤ ٪ من الولاية .

٤٣,٩ ٪ من التمويل المحلى .

- ولا تحصل المدارس الخاصة بالطبع على أموال عامة وإنما تعتمد على المصروفات المدرسية والهبات والتبرعات الخاصة . وينفق جزء كبير من أموال الولايات لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية نتيجة للفروق الناتجة من وجود أحياء فقيرة وأخرى غنية . وتختلف الولايات فيما بينها اختلافاً كبيراً فى ذلك . إلا أن الغالبية العظمى من الولايات تنفق كل أو بعض أموالها المخصصة للمدارس على خطط تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية وتقديم مساعدات أكثر للأحياء الفقيرة (١) .

فى اليابان .

اليابان فى مقدمة الدول التى أولت اهتماماً خاصاً لدعم النظام التربوى فى مختلف المراحل التعليمية مستجيبة لتوصية الإمبراطور (ميچى ١٨٦٨ - ١٩١٢) التى نصت على ما يلى : (إن المعرفة سوف يبحث عنها ، ويقنقى أثرها فى كل أنحاء العالم) . إلا أن نتائج الحرب العالمية الثانية كانت كارثة لها فى تحقيق هذه الأمنية ، ولكن زعيمها " طوكو جاوا " أكد على ضرورة توجيه التربية لتحقيق التقدم والازدهار والسلام فى ربوع الدولة حيث قال (تعلم فنون السلام يعد مساوياً لتعلم فنون القتال) ، فاخترت اليابان التربية طريقتاً لتحقيق السلام (٢) .

وكان لليابان ما أرادته . فخطف تقدمها أنظار كل العالم ، ووقف يتساءل عن سر هذا التفوق اليابانى وبلغ الأمر حداً أن يصرح بعض المسئولين الأمريكين بأن التربية اليابانية وطرق تربية الأطفال اليابانيين هى التى تقف وراء الجودة العالية للسيارات اليابانية التى تستوردها الولايات المتحدة الأمريكية . فالأطفال اليابانيون يحققون أعلى التقديرات فى الرياضيات والعلوم على مستوى العالم .

ويقول المسئولون الأمريكيون " أنه مثلما واجهت أمريكا الروس بعد إطلاقهم القمر الصناعى سبوتنيك فإن الأمريكيين يواجهون اليوم سبوتنيكا آخر له نفس الرنين العالى وهو الطفل اليابانى ، فهو الوسيلة ، وهو الهدف ، وهو معيار النجاح " (٣) .

(١) محمد منير مرسى : الاتجاهات المعاصرة فى التربية المقارنة ، مرجع سابق ، ص ص ١٦٥ - ١٦٦ .

(٢) نجم الدين على مردان : الاتجاهات العالمية المتعددة فى برامج رياض الأطفال ، ندوة رياض الأطفال فى دول الخليج العربية ، فى الفترة من ٢٠ - ٢٢ / ٦ / ١٩٨٨ ، (الرياض : مكتب التربية العربى لدول الخليج ، السعودية) . ١٩٩١ ، ص ٦٤ .

(٣) السيد عبد العزيز الجهاشى : دور الأسرة فى تربية طفل ما قبل المدرسة (دراسة مقارنة بين مصر واليابان) المؤتمر السنوى الخامس للطفل المصرى (رعاية الطفولة فى عقد حماية الطفل المصرى) ، أبريل ١٩٩٢ ، (القاهرة : مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس) ، المجلد الأول ، ١٩٩٢ ، ص ٢٥٤ .

وهكذا صارت محصلة التربية اليابانية مجتمعاً متقدماً قوى البنيان شديد الأركان ، ينظر إليه العالم كله بإعجاب ، وما كان ذلك إلا عن طريق عملية تربوية فعالة ومؤثرة (١) . فالتربويون اليابانيون ، أدركوا أن بناء الإنسان الياباني الجديد ، لا يتكامل إلا من خلال الاهتمامات الجادة لتربية الطفل فى السنوات الأولى من حياته ، وبخاصة مدارس رياض الأطفال التى تستقبل الأطفال من عمر (٣ - ٦ سنوات) ، ولذلك فقد إزداد الإقبال على تسجيل الأطفال الصغار فى هذه المدارس المنتشرة فى البلاد من رسمية وخاصة وأهلية (٢) .

وجدير بالذكر أن الأطفال اليابانيين يلتحقون بالمدارس الابتدائية والعالية Elementary and Junior High School وهم فى السادسة من العمر وحتى الخامسة عشر ، وهذا التعليم مكفول لجميع الأطفال فى هذه الشريحة العمرية ، ويسبق ذلك التحاق الأطفال بحضانات معظمها خاصة فى الثالثة أو الرابعة من العمر (٣) .

إن اليابان رصدت كل الوسائل الكفيلة بتنشئة طفل هذه المرحلة التنشئة السليمة بأعلى مستوى من الكفاءة البشرية ووفرت له الأدوات والإمكانيات التى يستطيع الطفل من خلالها التعبير عن ذاته وتنمية ملكاته ومهاراته ، واكتساب القيم والأخلاقيات الدافعة للعمل والإنتاج والتكيف مع المجتمع الصناعى والتقدم العلمى ، وما يحمله هذا المجتمع من تاريخ وتراث وقيم وأخلاقيات (٤) .

وجدير بالذكر أن إنشاء أول روضة أطفال فى اليابان كانت عام ١٨٧٦ والآن وبعد مرور أكثر من مائة عام انتشرت هذه المؤسسات علماً بأن إلزامية التعليم لم تشمل هذه المرحلة بعد ، فهذه المرحلة التعليمية فى اليابان اختيارية ، إلا أن شعبيتها فى تزايد مستمر بوصفها الدرجة الأولى فى سلم النظام التعليمى (٥) . وتشير التقارير إلى أنه حتى العام ١٩٦٠ ، كان الاتجاه العام بأن يلتحق الأطفال فى سن الخامسة فى رياض الأطفال لمدة عام واحد ، ولمدة سنتين للأطفال فى سن الرابعة . أما فى الوقت الحاضر ، فإن الأطفال اليابانيين يبدأون بالالتحاق فى رياض الأطفال فى سن الثالثة وينالون تعليمهم لمدة ثلاث سنوات (٦) .

(١) ممدوح الصدفى أبو النصر ، سالم حسن هيكل : تربية الطفل المصرى بين ممارسات الواقع وطموحات المستقبل، مرجع سابق ، ص ١٣ .

(٢) نجم الدين على مردان : الاتجاهات العالمية المتقدمة فى برامج رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٦٤ .

3 - Merry White : The Japanese Educational Challenge, Acommitment to Children, Kodansha International, Tokyo, Japan, 1987. P. 66.

(٤) محمد محمد سكران : من التجارب المعاصرة فى تربية طفل ما قبل المدرسة التجربة اليابانية ، مؤتمر معلم رياض الأطفال الحاضر والمستقبل من ١٤ - ١٦ أبريل ، مرجع سابق ، ص ١٣٩ .

(٥) رناد الخطيب : تربية طفل الروضة فى الاتحاد السوفيتى واليابان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٦٨ .

(٦) المرجع السابق ، ص ٨٨ .

وعلى الرغم من أن الأسرة في اليابان هي المسؤولة في المقام الأول عن تربية الطفل ورعايته ، إلا أن الطفل عندما يصل إلى سن الثالثة ، تسعى الأسرة إلى إلحاقه بدار حضانية أو روضة أطفال رغم أن الأم في اليابان تمكث مع طفلها ولا تفارقه إلا بدخول المدرسة الابتدائية ، حيث يرى اليابانيون أن الهدف من ذلك هو " تدريب الأطفال على الاعتماد على الذات بالإضافة إلى إعطاء الطفل نوعاً من التدريب الاجتماعي وهذا التدريب خير له أن يتم في بيئة يعيش فيها الطفل بعض الوقت بعيداً عن منزل الأسرة حيث يتعرض لظروف ومواقف مغايرة لما اعتاده بين أهله (١) .

أنواع مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة باليابان .

تعدد مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة ، مع تعدد الإشراف عليها ، حيث أن هناك ثلاث جهات رسمية في اليابان مخولة بإنشاء رياض الأطفال :

- الحكومة المركزية : وتسمى الرياض التي تنشئها رياض الأطفال الوطنية والأهلية .
- والحكومة المحلية : وتسمى رياضها بالرياض العامة .
- والمؤسسات التعليمية التي يشرف عليها قانونيون : وتسمى رياض الأطفال فيها بالرياض الخاصة (٢) .

وبجانب رياض الأطفال الخاصة والمحلية والمركزية ، هناك مؤسسات أخرى لتربية طفل ما قبل التعليم النظامي . هناك الحضانات النهارية Day Nurseries وتسمى باليابانية "هويكو يشو Hoiku - Sho" والتي تستقبل الأطفال من سن الولادة حتى سن الخامسة ممن هم في حاجة إلى رعاية إجتماعية (٣) . وعلى الرغم من أن هذه المؤسسات تدرج تحت تصنيف مؤسسات الرعاية الاجتماعية إلا أنها تستخدم أيضاً كمؤسسات تعليمية لمرحلة ما قبل المدرسة ، حيث يتم عادة إعطاء الأطفال البالغين من العمر ثلاث سنوات أو أكثر والمقيدين في تلك المؤسسات دروساً مماثلة لتلك المتاحة في رياض الأطفال (٤) .

وجدير بالذكر أن مراكز الرعاية النهارية (هويكو يشو - أو مدارس الحضانة النهارية) تخضع لإشراف وزارة الرعاية (الشئون الاجتماعية) وتعمل حوالي ٨ ساعات يومياً (٥) .

(١) السيد عبد العزيز البهواشي : دور الأسرة في تربية طفل ما قبل المدرسة (دراسة مقارنة بين مصر واليابان) مرجع سابق ، ص ٢٥٦ .

(٢) رناد الخطيب : تربية طفل الروضة في الاتحاد السوفيتي واليابان ، مرجع سابق ، ص ٨٩ - ٩٠ .

(٣) محمد أحمد عوض : تربية الطفل قبل التعليم النظامي في مصر وبعض البلاد العربية (دراسة مقارنة) ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

(٤) رناد الخطيب : مرجع سابق ، ص ٩٠ .

(٥) الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية : التعليم في اليابان ، ترجمة سعد عبد الرحمن وحسين حمدي الطوبجي ، سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة ، العدد الخامس ، الكويت ، مايو ١٩٨٧ ، ص ٥٩ .

بينما يقبل الأطفال في رياض الأطفال - باختلاف تبعيتها - من سن الثالثة أو الرابعة أو الخامسة وتقدم لهم برامج تتراوح بين سنة واحدة وثلاث سنوات حسب سن الالتحاق ، فالأطفال في سن الثالثة يدخلون برنامج السنوات الثلاث ، والأطفال في سن الرابعة يدخلون برنامج السنتين . أما الأطفال في سن الخامسة فيدخلون برنامج السنة الواحدة^(١) .

أما في بقية الخصائص فإن النوعين - الحضانه والرياض - تتشابهان في الإمكانيات المادية والمناهج وطريقة التدريس وأنشطة الفصل الدراسي . وكلا النوعين يتطلبان مصاريف دراسية . وفي حالة مراكز الرعاية النهارية (مدارس الحضانه) تقدر المصروفات في ضوء دخل الأسرة ، وبالإضافة إلى المصروفات التي تحصلها المدارس فإنها تتلقى معونة مالية من المستويات الحكومية الثلاثة (الحكومة الوطنية - الإدارة المحلية - البلديات) .^(٢) فتمويل التعليم في اليابان مسئولية مشتركة بين هذه السلطات ، وتقدم كل سلطة الدعم المالي اللازم لمؤسساتها التعليمية وذلك من خلال الضرائب ومصادر الدخل الأخرى الخاصة بها . ولا يشترط أن يخصص جزء من الضرائب التي تجبها الحكومة المركزية أو السلطات الإقليمية والمحلية لشؤون التعليم بالتحديد . بمعنى آخر لا توجد ضرائب خاصة على التعليم في اليابان^(٣) ومما يلفت الانتباه إلتزام الآباء اليابانيين جداً بتعليم ما قبل المدرسة الابتدائية على الرغم من أن التعليم في هذه المرحلة - ما قبل المدرسة - ليس إلزامياً أو حتى متصلاً بالتعليم الإلزامي . وذلك مثل مرحلة الرياض في أمريكا بالنسبة للنظام التعليمي الرسمي . حيث ينضم لهذه المرحلة من التعليم نسبة عالية من الأطفال اليابانيين ، فنجد أن ٤٠٪ من الأطفال ذوى الثلاث سنوات من العمر ، ٩٢٪ من الأطفال ذوى الأربع والخمس سنوات من العمر في رياض الأطفال أو في مدارس الحضانه - وذلك في العام الدراسي ١٩٨٤ - ونادراً ما يقوم الآباء بسحب أطفالهم من هذه المدارس بعد تسجيلهم فيها^(٤) .

إن مرحلة رياض الأطفال في اليابان في تطور مستمر ، وهي تحظى باهتمام كبير من قبل المسؤولين في وزارة التربية ، وجدير بالذكر أن وزارة التربية هي السلطة المركزية للتعليم وهي المسئولة عن النهوض بالتعليم ونشره وهناك هيئة للتعليم في كل المحافظات ومجالس المديرية تتولى خدمة مناطقها^(٥) .

(١) عبد اللطيف أحمد الأحمدى ، حسن جميل طه : التعليم في اليابان تطوره التاريخي ونظامه الحالي ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٣ ، ص ٤٨ .

(٢) الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة : التعليم في اليابان ، مرجع سابق ، ص ٥٩ - ٦٠ .

(٣) عبد اللطيف أحمد الأحمدى ، حسن جميل طه : مرجع سابق ، ص ٨٨ - ٨٩ .

(٤) الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة : مرجع سابق ، ص ٥٩ .

(٥) رناد الخطيب : تربية طفل الروضة في الاتحاد السوفيتي واليابان ، مرجع سابق ، ص ٨٨ - ٨٩ .

وجدير بالذكر أيضاً أنه على الرغم من أن ما يزيد عن ٧٠٪ من رياض الأطفال باليابان تعد مدارس خاصة إلا أن عليها أن تكون ذات مستوى معين يتمشى مع المستوى الذى حددته وزارة التربية هناك ، وذلك بناء على نصائح المجلس القومى لمناهج المدارس .^(١)

فالتعليم فى اليابان يعتبر خدمة وطنية عامة وواجباً قومياً يتجاوز أى جهد فردى أو فئوى خاص ، وأنه فى مناهجه ومقرراته وتوجيهاته يمثل عامل التوحيد الأهم لعقل الأمة وضميرها ، إذ لا يسمح فيه بتعددية المناهج والفلسفات التربوية وجميع المعاهد الخاصة تخضع لإشراف مباشر من الدولة .

وتجدر الإشارة إلى أن اليابان لم تأخذ ولم تتبهر باللغات الأجنبية المتقدمة وحسبت معركة اللغة تعليمياً وحياتياً منذ البداية لصالح لغتها الأم ، مؤمنة بأنه لا يمكن لأية أمة أن تبذع علمياً إلا بلغتها الأم ، ولا يستمع العالم إلى أمة تتحدث بلغة غيرها .^(٢)

فى إنجلترا .

تتكون المملكة المتحدة من عدة جزر أهمها إنجلترا ، وويلز ، واسكتلندا ومن المتعارف عليه تسمية الدولة باختصار إنجلترا أقدم الجزر تاريخياً ، ونظامها السياسى ملكى ، وتتميز بمستوى التمدين العالى واحتلالها مركزاً متقدماً فى الإنتاج الصناعى للعالم الرأسمالى . كما تتميز ببدء تعليمها الإجبارى فى سن الخامسة - وتحاول الدول الأوربية الآن الأخذ بهذا الاتجاه - وتتوزع مسئولية النظام التعليمى بين الحكومة والسلطات المحلية ، وتسهم السلطات المحلية بجهدا فى التنمية المتكاملة للمجتمع المحلى^(٣) .

وينظم التعليم العام فى إنجلترا حالياً وفق قانون الإصلاح التعليمى الصادر فى عام ١٩٨٨ ، ومدة التعليم العام فى إنجلترا ثلاث عشرة سنة من سن الخامسة حتى الثامنة عشرة . والإحدى عشرة سنة الأولى منها مرحلة إلزامية إجبارية .

وينظم السلم التعليمى العام على أساس مرحلتين ، المرحلة الأولى هى المدرسة الابتدائية وتتكون من : (أ) " مدرسة الأطفال Infant School " ومدتها سنتان من سن

(١) رناد الخطيب : تربية طفل الروضة فى الاتحاد السوفيتى واليابان ، مرجع سابق ، ص ١٥ .

(٢) محمد جابر الأنصارى : جذور التربية اليابانية وخصائصها المميزة " مع مقارنتها ببعض البدايات العربية فى التربية " مدخل لدراسة مقارنة ، رسالة الخليج العربى ، مكتب التربية العربى لدول الخليج ، الرياض ، السعودية ، العدد الحادى والعشرون ، السنة السابعة ، ١٩٨٧ ، ص ص ٤٣ - ٤٤ .

(٣) سعاد بسيونى عبد النبى : التكامل بين تعليم ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية فى مصر وبعض دول أوروبا الغربية (دراسة مقارنة) ، مرجع سابق ، ص ٢٩٥ .

الخامسة حتى سن السابعة . ونظراً لأن فترة الإلزام في إنجلترا تمتد ما بين الخامسة حتى السادسة عشر فإن هذه المرحلة تدخل فيها وتعتبر مرحلة إلزامية مجانية .

(ب) " المدرسة الدنيا أو الابتدائية Junior School " . ومدتها أربع سنوات بعد سن السابعة حتى الحادية عشرة وبعدها ينتقل التلميذ إلى المدرسة الثانوية .^(١)

وعليه فإن سن التعليم الإلزامي في المملكة المتحدة هو الخامسة حيث يلتحق الطفل بالروضة " مدرسة الأطفال Infant School " ويسبق هذه المرحلة سنتان تقضيها نسبة صغيرة من أطفال إنجلترا (بين ١٥ - ١٨ ٪) ممن هم في سن الثالثة أو الرابعة في الحضانة " Nursery School " .^(٢)

وبالتالي فإن ما يقدم للأطفال قبل الخامسة يمكن أن يطلق عليه بالتحديد العلمي (مرحلة ما قبل المدرسة) ، وإن كانت هذه السنة الخامسة أصبحت تعتبر تمهيداً ومرحلة انتقالية، يمر فيها الطفل قبل أن يتلقى مناهج المدرسة الابتدائية .^(٣)

أنواع مؤسسات تربية الطفل بإنجلترا .

تنقسم مؤسسات تربية الطفل بإنجلترا لقسمين أساسيين هما :

١ - مؤسسات تربية طفل الخامسة .

" فصول الاستقبال أو مدرسة الطفل Reception Classes or Infant School "

تتلقى الأطفال في بداية مرحلة التعليم الإلزامي (المدرسة الابتدائية) وتفتح أبوابها للأطفال في سن الخامسة - كما سبق الإشارة إليه - ويلتحق بهذه الفصول كل الأطفال سواء حضروا مدارس الحضانة أو لم يحضروها ، وينقسم العمل إلى فترتين أو فصلين دراسيين : " في الفصل الدراسي الأول " يلعب الأطفال معظم الوقت سواء داخل حجرات واسعة أو في الخارج ، وتجهز الحجرات بألعاب تعليمية متنوعة ، كما توجد بها أدوات وخامات بوفرة .

ومع تقدم العام الدراسي - أي في " الفصل الدراسي الثاني " يخضع الأطفال لتربية تهتم بتهيئتهم لما سيدرسونه في العام التالي ، فيتعلمون مهارات التلمذة المطلوبة من تلميذ المدرسة الابتدائية .^(٤)

(١) محمد منير مرسى : الاتجاهات التربوية المعاصرة في التربية المقارنة ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٥ - ١٩٦ .

(٢) هدى الناشف : رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ص ١٦٦ - ١٦٧ .

(٣) سعد مرسى أحمد ، كوثر كوجك : تربية الطفل قبل المدرسة ، مرجع سابق ، ص ١٥٠ .

(٤) المرجع السابق : ص ص ١٥٠ - ١٥١

ومن الملاحظ أن الوظيفة الأساسية لهذه المؤسسات هي مساعدة الطفل تدريجياً على الدخول إلى مرحلة التعليم الرسمي المنظم واستثارته لاكتشاف بيئته المحيطة به . ويتعلم الطفل أيضاً مبادئ القراءة والكتابة والحساب في هذه المرحلة ، وذلك في اللحظة المناسبة عندما يظهر استعداده وقدرته . ولذلك تعتبر عملية تحديد الوقت المناسب للطفل في تعلم هذه المهارات من أصعب المسائل التربوية في هذه المرحلة . وقد يكون هذا النوع من المدارس في أبنية مستقلة خاصة به أو في أبنية مشتركة مع المرحلة الابتدائية ، والتعليم في هذه المرحلة مختلط أو مشترك بين البنين والبنات ، ويقوم بالتدريس فيه مدرسات فقط .^(١)

ونظراً لأن الالتحاق بهذه المدارس إجباري ومجاني ، فإن أعدادها كبيرة جداً ، ومع ذلك فهناك نقص في الأماكن لإستيعاب كل الأطفال الذين يبلغون سن الالتحاق^(٢) .

٢ - مؤسسات تربية ما قبل الخامسة .

تربية طفل ما قبل الخامسة في المملكة المتحدة ليست إلزامية ، وتتنوع مؤسسات تربية طفل هذه المرحلة ما بين دور للحضانة وفصول حضانة ملحقة بالمدارس الابتدائية وهي مجانية ودور الحضانة الخاصة وهي بمصروفات^(٣) . حيث تتعدد وتتنوع مؤسسات ما قبل المدرسة ، وتختلف في تبعياتها لهيئات أو وزارات وتختلف في أهدافها وبرامجها وأساليبها ونوعيات المشرفين عليها وإمكاناتها المادية وما إلى ذلك . ومن هذه المؤسسات^(٤) :

- أ - الحضانات النهارية التابعة للمجلس الأعلى Council Day Nurseries
- ب - فصول ومدارس الحضانة Nursery Schools and Classes
- ج - مجموعات اللعب Play Groups
- د - رعايات الأطفال المسجلات Registered Childminders
- هـ - الحضانات الملحقة بأماكن العمل Workplace Nurseries
- و - حضانات خاصة تطوعية Private, Voluntary Nurseries

أشهر هذه المؤسسات فصول ومدارس الحضانة ، وهي نوع من المدارس الموجود في إنجلترا وتكون ثنائية ازدواجاً مع رياض الأطفال ، حيث تشبه السنة الأولى في رياض

(١) محمد منير مرسى : الاتجاهات التربوية المعاصرة في التربية المقارنة ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٥ - ١٩٦ .

(٢) سعد مرسى أحمد ، كوثر كوجك : تربية الطفل قبل المدرسة ، مرجع سابق ، ص ١٥١ .

(٣) أحمد إسماعيل حجي : تربية الطفل قبل المدرسة في مصر ، مرجع سابق ، ص ٨٠ .

(٤) سعد مرسى أحمد ، كوثر كوجك : مرجع سابق ، ص ص ١٤٦ - ١٥٢ .

الأطفال نظيرتها في دور الحضانة ، إلا أن الالتحاق بها يبدأ مبكراً عن رياض الأطفال ، والتعليم بها إختياري وليس إجبارياً أو إلزامياً .^(١) وتشرف عليها السلطات التعليمية المحلية ، وبالرغم من أن بعض هذه الحضانات ملحقه بالمدارس الابتدائية إلا أن لها مساحة مخصصة مستقلة ، ويلتحق بها الأطفال من سن الثالثة إلى الرابعة وإن وجد أحياناً عدد قليل جداً دون الثالثة ، وهي تهدف إلى مد الطفل بخبرات تربوية مطلوبة قبل التحاقهم بالمدارس الابتدائية^(٢) وجدير بالذكر أن الحضور في مدارس الحضانة قد يكون لوقت كامل Full Time أى خمسة أيام من ٩ صباحاً إلى ٣,٣٠ بعد الظهر ، أو قد يكون لنصف الوقت Part Time أى خمس فترات صباحية لمدة ثلاث ساعات من ٩ صباحاً إلى ١٢ ظهراً ، وخمس فترات مسائية لمدة ثلاث ساعات من ١٢,٣٠ إلى ٣,٣٠ عصرأ ، ويمكن للطفل أن يحضر الفترتين أو فترة واحدة فقط ، حسب ظروف ولى الأمر . ومن الملاحظ ارتفاع حالات التسجيل لنصف الوقت في كل من مؤسسات القطاعين الخاص والعام أكثر من حالات التسجيل للوقت الكامل^(٣) . فنظراً لعدم توافر أماكن كافية للأطفال الذين يرغب أولياء أمورهم في إلحاقهم بالروضة ، فإن القاعدة العامة هي أن يقضى الطفل الذى يقبل بالروضة نصف يوم فقط إما فى ساعات الصباح أو فى ساعات بعد الظهر . ويستثنى من ذلك الأطفال الذين تحتم ظروفهم وجودهم فى الروضة يوماً كاملاً^(٤) .

ويقسم أطفال الحضانة إلى مجموعات ، بحيث يتراوح عدد أطفال كل مجموعة ما بين (٢٠ - ٢٥) طفلاً من مختلف الأعمار (٣ - ٥) . ولا يزيد عدد أطفال الروضة الواحدة عادة عن (٨٠) طفلاً فى كل فترة بما فى ذلك الأطفال الذين يقضون يوماً كاملاً فى الروضة، أى بمعدل أربع مجموعات خلال فترة الصباح وأربع مجموعات أخرى خلال فترة بعد الظهر. وهناك روضات كثيرة لا يزيد عدد الأطفال فيها عن (٦٠) طفلاً ويتم توزيعهم على ثلاث مجموعات ، علماً بأن نسبة العاملات فى الرياض إلى الأطفال هي (١ : ١٠) ، أى بواقع مدرسة مؤهلة ومساعدة لكل (٢٠) طفلاً . علماً بأن توافر مدرسة مؤهلة شرط أساسى لافتتاح فصل فى الروضة ، أما المساعدة فتكون غالباً من خريجات معاهد إعداد مشرفات الحضانة .^(٥) " Nursery Nurses Training Colleges " .

(١) محمد منير مرسى : الاتجاهات التربوية المعاصرة فى التربية المقارنة ، مرجع سابق ، ص ١٩٧ .

(٢) سعد مرسى أحمد ، كوثر كوجك : تربية الطفل قبل المدرسة ، مرجع سابق ، ص ص ١٤٧ - ١٤٨ .

(٣) Gilbert. R. Austin : " Early Childhood Education " An International Perspective , op. cit., PP.

90 - 91

(٤) هدى الناشف : رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٦٧ .

(٥) المرجع السابق ، ص ١٧٦ .

ومن أهم ملامح أساسيات النظام المدرسي الإنجليزي - ومدارس الروضة والحضانة - في إنجلترا وويلز والمميزة له هي الدرجة التي عليها من اللامركزية ، وكذلك تعدد السلطات أو الجهات التي تعتبر مسئولة عن الإشراف على مؤسسات تربية الطفل بإنجلترا وهي (١).

- ١ - وزارة التعليم والعلوم : وهي مسئولة عن مدارس الحضانة ورياض الأطفال ، فصول الحضانة الملحقة بالمدارس الابتدائية والحضانات الخاصة .
- ٢ - وزارة الصحة والتأمينات الاجتماعية : وهي مسئولة عن دور الحضانة النهارية .
- ٣ - إدارات وأقسام الصحة المحلية : وهي تشرف على مؤسسات مجموعات اللعب ، وعلى مؤسسات رعايات الأطفال المسجلات .

ورغم أن هناك جهات متعددة تعد مسئولة عن مؤسسات تربية الطفل قبل المدرسة ورعايته فإن لقسم التعليم والعلوم والسلطات التعليمية المحلية دوراً واضحاً في الإشراف على النواحي التربوية بها ومتابعتها بجانب دور وزارة الصحة والضمان الاجتماعي والسلطات المحلية المختصة في الإشراف على ما يتصل بالصحة والنواحي الاجتماعية.

حيث يوجد ثلاث سلطات تعليمية تشرف على النواحي التربوية بهذه المؤسسات هي (٢) :

- أ - وزارة التعليم والعلوم Department of Education And Science (DES)
- ب - السلطات التعليمية المحلية Local Educational Authorities (LEAs)
- ج - أعضاء هيئة التدريس (وبخاصة مدراء ومديرات المدارس) .

- ومن أهم مسئوليات وزارة التعليم (DES)

- ١ - تحصيل ثلاثة أرباع تكاليف التعليم من الأموال العامة .
- ٢ - التأكد من توافق اللوائح المعمول بها مع واقع التعليم . ولهذا الغرض فهناك هيئة مفتشين لها يهتمون بمدارس الحضانة المدرجة .
- ٣ - كما تقوم بوضع مقاييس ومعايير تدريب المعلم (قبل التحاقه بالخدمة وبعد التحاقه) .
- ٤ - كما تقرر الملامح العريضة لسياسة المدرسة ، وتضع معايير الحد الأدنى من الشروط التي ينبغي توافرها، بالإضافة إلى قيامها بأداء وظائف استشارية وتفاوضية تتعلق بالتعليم .

1 - Gilbert. R. Austin : Early Childhood Education An International Perspective, op. cit., P. 90 - 91.

2 - op. cit., P. 90.

- أما السلطات التعليمية المحلية (LEAs) وهى مستقلة . فيقع على عاتقها تحصيل الربع المتبقى من تكاليف التعليم من المصادر المحلية ، وتقوم ببناء المدارس وتعيين المدرسين وكذلك فصلهم ، وتوفر الأدوات والمواد اللازمة للتعليم وما إلى ذلك .

- أما المنهج ومتابعته فهو مسئولية مدراء المدارس ويساعدهم فى ذلك المعلمون القدامى ذوو الخبرة .

أما من حيث تمويل مؤسسات تربية الطفل بإنجلترا ، فإن تمويل التعليم فى إنجلترا يختلف عنه فى أمريكا ، على الرغم من تشابهها فى لا مركزية الإدارة التعليمية فى أن ثلثى الإنفاق الكلى على التعليم فى كل سلطة من السلطات التعليمية المحلية فى إنجلترا يأتى من الأموال العامة ، فى حين أن مكتب التعليم الفيدرالى لا يساهم فى تمويل التعليم ويقع العبء كله على الولايات والسلطات المحلية .^(١)

ومن حيث التمويل تقدم الحكومة المركزية إلى السلطات المحلية ثلاثة أرباع ميزانية مدارس الحضانة وفصولها ورياض الأطفال الحكومية وهذا يغطى أكثر من ٧٥٪ تقريباً من تكلفتها التشغيلية ، فى حين تقدم السلطات المحلية الربع الباقى من تكاليف التعليم من المصادر المحلية .^(٢)

هذا ويمنح البرلمان الإنجليزى إعانات قد تصل إلى ٩٠٪ من نفقات التعليم لأى جهة محلية تثبت عدم استطاعتها تحصيل ضرائب^(٣) . على أنه من الملاحظ أن السلطات المحلية لا تتقاضى مصروفات ويتم تخصيص الأماكن على أساس الأولوية فى قوائم الانتظار ، ومع ذلك فإن الكثير من الأماكن يخصص على أساس الأولوية لأطفال الأمهات العاملات ، وكذلك لأبناء الأسر ذات العدد الكبير أو أطفال الأسر المفككة أو الأسر ذات الدخل المنخفض والتي لا تستطيع الأم فيها أن ترعى جميع أطفالها^(٤) .

ورغم أن بريطانيا دولة رأسمالية إلا أنه لا تدفع - الأسر - مصروفات لتربية الطفل قبل المدرسة فى المدارس الحكومية ، وهناك تشجيع من الحكومة - وإن كان متواضعاً - للسلطات التعليمية المحلية "LEAs" للتوسع فى هذا النوع من التعليم ، عن طريق تقديم معونات مالية لهذه السلطات ، وتحويل المدارس الابتدائية الزائدة عن الحاجة أو بعض

(١) مريم محمد إبراهيم الشرقاوى : إدارة وتنظيم الأجهزة المسئولة عن تربية طفل ما قبل المدرسة فى كل من مصر وإنجلترا ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .

2 - Gilbert. R. Austin : Early Childhood Education "An International Perspective", op. cit., PP. 90.

(٣) مريم محمد إبراهيم الشرقاوى : مرجع سابق ، ص ٥٥ .

4 - Gilbert. R. Austin : op. cit., P. 97.

فصولها الخالية وتجهيزها لهذا التعليم . ويظهر أن ذلك يزيد عدد هذه الدور في ظل انحسار عدد المواليد بالتالي انخفاض عدد الأطفال الملزمين (١) .

مما سبق يتضح إهتمام الدول الشديد بإنشاء مؤسسات ما قبل المدرسة لرعاية الأطفال دون سن التعليم الأولى بغرض مساعدة الأمهات في العناية بأطفالهن حتى يتمكن من القيام بنصيب فعال في العمل والخدمة الاجتماعية ، وتهيئة أنسب الأوضاع الاجتماعية والصحية لتنشئة الأطفال .

ثانياً : أهداف وبرامج رياض الأطفال .

منذ أنشأ " فروبل " روضته الأولى عام " ١٨٤٠ " أي قبل أكثر من قرن ونصف من الزمان ، انتشرت أفكاره في أوروبا وفي الولايات المتحدة على يد السيدة كارل شورز التي قامت بإنشاء أول روضة على غرار مدرسة فروبل بولاية وسكنسن عام ١٨٥٥ .

ومفهوم الروضة يرتبط باللعب الحر والنشاط الذاتي التلقائي . وليس من السهل على من يؤمن بأن قدرات الطفل وإمكاناته تتفتح من تلقاء نفسها دون تدخل من الخارج أن يتقبل فكرة عمل برامج وخطط منظمة على شكل مناهج تدرس لأطفال الروضة .

وقد ساعد على تكريس أفكار فروبل واستمراريتها ما طالبت به (ماريا منتسورى) من عدم تدخل الكبار ، أى المعلمات فى عملية التعلم ، وصممت وسائل حسية توجه تعلم الطفل بدلاً من المعلمة . وبالمثل ، فعل جون ديوى حيث نادى ببناء منهج النشاط حول ميول الأطفال واهتماماتهم ، وبمعنى أصح ترك للمتعلمين مهمة اختيار ما يريدون ممارسته من نشاط دون الالتزام بمنهج محدد .

استمر الحال كذلك إلى أن ظهر أنصار التدخل التربوى " Educational Intervention " فى بداية الستينيات وطالبوا بتعليم حد أدنى من المفاهيم والمهارات للأطفال وإلا كان مصيرهم الفشل فى دراستهم بالمرحلة الابتدائية .

وقد قاوم أنصار الروضة (التقليدية) فى البداية كل محاولة للتخطيط المسبق للتعليم المبكر ، ورفضوا البرامج المعدة والحقائب التعليمية لتعليم القراءة والكتابة والحساب ، وتمسكوا بأسلوب اللعب الحر كأفضل وسيلة لتنمية القدرات العقلية واللغوية للأطفال .

وقدمت بعض البدائل للتوصل إلى حل وسط بين الفريقين ، فيقول أحد الخبراء فى هذا الصدد أنه : " لا تعارض هناك بين التعليم المنظم واللعب الحر ، إذ يمكن توظيف أسلوب

(١) أحمد إسماعيل حجي : تربية الطفل قبل المدرسة ، مرجع سابق ، ص ٨٠ .

اللعب الحر جنباً إلى جنب مع التعليم المنظم والموجه . فهناك بعض المهارات والمعارف التي يجب أن تقدم للأطفال بشكل مباشر " (١) .

وهكذا يتضح أنه مهما اختلفت وجهات النظر للتربية في هذه المرحلة المبكرة ، من ميل بعضهم إلى ترك الحرية كاملة للطفل يفعل ما يشاء بنفسه ، وميل بعضهم الآخر إلى تقييد هذه الحرية لتعليم الطفل بعض المفاهيم والمهارات المحددة ، فإن هناك - في نهاية الأمر - شبه اتفاق على أن الطفل يتعلم أكثر من خلال الممارسة العملية والتفاعل مع البيئة والطبيعة والناس ، من خلال الاستكشاف واللعب والحركة والأنشطة الفنية والتمثيل والدراما ولعب الأدوار وممارسة الحياة نفسها . مثل هذه الأنشطة إذا مارسها الطفل في جو من الحرية الموجهة كفيلة بتنمية مفاهيم الطفل الرياضية والعلمية ومهاراته اللغوية والاجتماعية والحركية وميوله الفنية واتجاهاته الخلقية (٢).

وعليه سوف يعرض فيما يلي تجارب بعض الدول المتقدمة فيما يتعلق ببرامج الرياض وأنشطتها اليومية :

في الولايات المتحدة الأمريكية .

نتيجة للدراسات النفسية ، والبحوث التربوية ، والاهتمامات المتزايدة برياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية فقد تطورت أهداف رياض الأطفال ، وتتنوع مجالاتها ، واتجهت إلى أن تكون أهدافاً سلوكية يمارسها الطفل ضمن برامج مدروسة ، لتحقيق جوانبها المعرفية والوجدانية والمهارية بصورة مترابطة ومتكاملة . ولتحقيق أهدافها السلوكية بصورة فعالة ، فقد ظهرت نماذج من المناهج المتطورة التي أخضعت للدراسات العلمية من قبل جامعات وكليات متخصصة في سيكولوجية تربية وتعليم الطفولة المبكرة ، لأجل إبراز دورها في تعليم الطفل (٣) . فقد وضعت مناهج متنوعة ومختلفة منها ما هو مبني على موضوعات منفصلة ، ومنها ما هو مبني على وحدات خبرات تعليمية ، ومنها ما هو مبني على خبرات أكاديمية ، ومنها ما هو مبني على نشاطات حرة وألعاب هادفة . وقد لُخص أكثر من ٤٠ منهجاً في تربية الطفل ما قبل المدرسة ، وهذا المنهج مطبقة في معظم رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية (٤) .

(١) هدى الناشف : رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ص ٢٩ - ٣١ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٢ .

(٣) نجم الدين على مردان : الاتجاهات العالمية المتقدمة في برامج رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٣١ .

وفى الولايات المتحدة الأمريكية فى مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية يلاحظ تنوع واختلاف واضحان سببهما الحرية التى تمنحها اللامركزية فى التعليم هناك ، فكل ولاية تتمتع بفرص اختيار وتجريب طرق تدريس مثلاً أو محتوى ما يتعلم الطفل وما إلى ذلك ، إذ لا يوجد نظام موحد كما هو الحال فى بعض الدول الأخرى . حيث أن الآراء التى نادى بها مفكرون تربويون فى الماضى امتزجت فعلاً فى نسيج متناسق مع إتجاهات حديثة أملت لها ظروف المجتمع الأمريكى وتطوره وإمكاناته المادية فصار التنوع فى سياسات وبرامج مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية واضحاً^(١) . فهذه البرامج والمشروعات والنماذج اختلفت من بيئة إلى أخرى داخل الولايات المتحدة الأمريكية وهذا أمر طبيعى لعدم وجود مركزية التعليم فى تلك الدولة التى يكتفى فيها بهيئة مركزية فى العاصمة تضع السياسة العامة والخطوط العريضة للتربية ، وتتولى كل ولاية وضع مناهجها وكتبها وأنظمتها الداخلية .

ومن محاسن اللامركزية هذه الحرية فى تخطيط المناهج ، ويشترك فى هذا العمل المدرسون القائمون فعلاً بالتدريس فى الصفوف ، والموجهون ، وأساتذة التربية وعلم النفس التربوى بل أولياء الأمور أيضاً وممثلون من قطاعات المجتمع الصناعى والزراعى والتجارى . والقصد هنا أن تستق المناهج من حاجات الأطفال والمجتمع ، كما أن اشترك المدرسين فى عملية التخطيط هذه يحملهم مسؤولية كبيرة فى تنفيذ هذه البرامج^(٢) .

ومن الملاحظ أن رياض الأطفال بالولايات المتحدة الأمريكية تقوم على أساس منهج مرن ، ليس له مواد ثابتة معينة ، ويتم التعلم عن طريق العمل . ويراعى فى تخطيط المنهج توجيه الاهتمام بصورة رئيسية إلى تنمية الطفل من مختلف جوانبه^(٣) . والمبدأ الأساسى السيكولوجى والفسولوجى الذى تعتمد عليه أنشطة رياض الأطفال هو تنمية الاستعداد للتعلم^(٤) وجدير بالذكر أن رياض الأطفال فى الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد عند وضع مناهجها على طريقة فروبل ومنتسورى ، وهى الطريقة التقدمية - التى تعتمد على النشاط والتعبير عن النفس - ثم أعطيت الأولوية فى العقدين الأخيرين للتركيز على جانب النمو المعرفى الذى ينمى استعداد الطفل للمدرسة الابتدائية - أو الطريقة المحافظة التى تقف وسطاً

(١) سعد مرسى ، كوثر كوجك : تربية الطفل قبل المدرسة ، مرجع سابق ، ص ص ١٤١ - ١٤٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٣١ .

(٣) عبد السلام إبراهيم فايد ، محمد صبرى حافظ : واقع برامج التربية فى رياض الأطفال بمصر فى ضوء الخبرات العربية والأجنبية المعاصرة (دراسة ميدانية لمحافظة القاهرة) مجلة كلية التربية بينها ، أبريل ١٩٩١ ، ص ٢٥١ .

(٤) محمد منير مرسى : الاتجاهات التربوية المعاصرة فى التربية المقارنة ، مرجع سابق ، ص ١٤١ .

بين الطريقتين - غير أن إحدى الدراسات المسحية أثبتت أن ما بين ٤٠ ، ٥٠% من رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية لا زالت - بصفة عامة - تركز على مختلف جوانب الطفل لتحقيق نموه الطبيعي . ويحذر أتباع " أرنولد جيزيل " في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرهم من علماء النفس من تعلم القراءة والكتابة والحساب قبل المدرسة الابتدائية ، ويدافعون عن حق الطفل في رياض الأطفال أن يعيش سنة كإبن الخامسة . ويرون أن تعلم المواد المدرسية يجعل حاجات وإهتمامات أطفال الرياض في مرحلة ثانوية (١).

من الملاحظ أنه لكي تحقق رياض الأطفال بالولايات أهدافها بأنماطها السلوكية التي تؤكد على الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية ، فقد وفرت لها أدوات ومستلزمات وأجهزة ووسائل ألعاب متنوعة في بنايات صممت أصلاً لتكون روضات للأطفال ، وتشمل على غرف متعددة للخدمات وللإدارة التي تشرف على القاعات التعليمية والساحات والحدائق المحيطة بها مع قاعة للألعاب الرياضية ، ومرافق صحية صممت لتناسب الأطفال الصغار واستخدامها بطريقتهم الخاصة ، وفي الحقيقة أن أبنية رياض الأطفال الأمريكية مصممة بصورة جميلة ومحقة حب وميول الأطفال (٢) . حيث يساعد التخطيط السليم لبناء مؤسسات تعليم ما قبل المدرسة على إتاحة حرية الحركة للأطفال والمعلمات بل والآباء ، إذ أن المساحات الصغيرة تعوق الحركة والتفاعل بينهم ، فمراكز رعاية الطفل على سبيل المثال تصمم بحيث تكون متشابهة إلى حد كبير مع البيئة المنزلية فتعمل على راحة الأطفال ، ويوجد بها الفراغ المناسب والذي يتناسب وعددهم (يتراوح ما بين ٢٠ - ٤٠ طفلاً) ، مما يسمح لهم بممارسة الأنشطة المختلفة (٣) . فهذه المراكز ذات المساحات المفتوحة تقدم الحد الأقصى من المرونة حيث يمكن ترتيب المساحة الخالية وإعادة ترتيبها وفقاً لما يتطلبه المنهج أو المعلم ، وقد يتم الفصل في المساحة الخالية باستخدام فواصل متحركة (٤) .

يتضح مما سبق أن مدارس الحضانة ورياض الأطفال - بصفة عامة - تتميز بأنها مرنة ومفتوحة أكثر مما هو مسموح به في الصفوف الأخرى ، فهناك تخطيط مدروس لبنائها، وتنظيم وترتيب مخطط له بعناية في وجود فراغات للتخزين ، ومساحات مناسبة لكل طفل

(١) عبد السلام إبراهيم فايد ، محمد صبرى حافظ : واقع برامج التربية في رياض الأطفال بمصر في ضوء الخبرات العربية والأجنبية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ٢٥١ .

(٢) نجم الدين على مردان : الاتجاهات العالمية المتقدمة في برامج رياض الأطفال، مرجع سابق، ص ٣١-٣٢ .

(٣) سعاد بسيوني عبد النبي : دراسة مقارنة لمدى التعاون بين تعليم ما قبل المدرسة والأسرة في مصر والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ، مرجع سابق ، ص ٩ .

4 - Abramson Paul : Schools for Early Childhood, Library of Congress, New York, Catalog No. 18, First printing 1976, P. 27.

تسمح له بحرية الحركة واللعب ، ومساحات أخرى خارج الفصول لممارسة أنواع النشاط الخارجية ، كما يراعى فى هذا التصميم الأهداف التى تسعى المدرسة أو الروضة إلى تحقيقها فى تربية الأطفال الصغار ونوعية الأنشطة الإختيارية التى يمارسونها ، وخصائص النمو فى هذه المرحلة المبكرة (١).

وينظر إلى هذه المدارس - مدارس الرياض - كهيئات تعين الآباء على تربية أبنائهم فهم شركاء فى العملية التعليمية ، وهناك اعتقاد شائع بالولايات المتحدة الأمريكية يؤيد أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة ، مؤكداً على أن اشتراك الآباء مع المدرسة وعملها يساهم فى تعليم ونجاح الطفل ، ويضيف " مور 1990 Moore " أن الوالدين بمثابة القوى شديدة الفعالية والتأثير فى حياة الأطفال خاصة بهذه المرحلة . ومن هنا كانت صلة الآباء بالمدرسة صلة دائمة عن طريق الزيارات ومشاركتهم فى أعمال المدرسة وتشكيل مجالسها ووضع تقاريرها (٢) .

ويسعى الآباء والأمهات إلى إقامة علاقة قوية مع المعلمات تدفعهم الرغبة فى تدعيم هذه العلاقة ثقتهم فى أنها توجههم وتشجعهم فى رعاية أطفالهم وتعلمهم بطريقة تتفق ومراحل النمو والطرق التربوية التى ينبغى أن تتبع فى تعليمهم ، وكم وكيف المعلومات التى تقدم لهم ، والمناشط التى تخدم هذه المعلومات ودرجة تفاعلهم بالبيئة المحيطة بهم . وتجدر الإشارة هنا إلى ما بذل من جهود لتشجيع المعلمات على معرفة آباء وأمهات الأطفال والعمل معهم من خلال مشروع (هيد ستارت) الذى هدف إلى رعاية الوضع المعيشى للأطفال واسرهم فى المناطق الفقيرة ، وقد بذلت مراكز رعاية الطفل جهوداً خلاقاً للاتصال بآباء الأطفال الذين يقومون برعايتهم وتحسين العلاقة بينهما (٣) . حيث تحرص هيئة التدريس بالروضة على أن تكون أكثر وعياً ومعرفة بخلفيات المنزل والصعوبات التى تواجهها أسر الأطفال ، لذلك يخصص وقت يتم تكريسه لاكتشاف إحتياجات الطفل والأسرة معاً (٤) .

وجدير بالذكر أن وجود علاقة وثيقة بين المعلمات والآباء يمكنهن من الاستفادة من ميول بعض الآباء للمشاركة فى رعاية الأطفال . فهناك بعض الآباء موسيقيين أو لديهم آلات

(١) سعاد بسيونى عبد النبى : دراسة مقارنة لمدى التعاون بين تعليم ما قبل المدرسة والأسرة فى مصر والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى ، مرجع سابق ، ص ٩ .

2 - Morre Debra and Littlejohn William : Trends Toward Increased Family School Collaboration, Contemporary Education, Published by the School of Education, Indiana State University, Fall 1992, No. 1 P. 40.

(٣) سعاد بسيونى عبد النبى : المرجع السابق ، ص ٨ .

4 - Poulton G. A. and James Terry : Pre - School Learning in the Community, Routledge and Kegan Paul, London, 1975. P. 95.

موسيقية يمكنهم مشاركة الأطفال في الأنشطة الموسيقية . ويمكن للمعلمة تنظيم زيارات ميدانية إلى أماكن عمل الآباء فضايط الشرطة الأب يمكنه إعطاء دروس في الأمن والسلامة أثناء السير في الطرقات ، والأب الذى يعمل فى التلفزيون يساعد فى تنظيم زيارة للاستديو . ويعاون الآباء أيضاً فى إعداد قصص مفيدة للأطفال وغيرها . وهذا الاتجاه له قيمته فهو يساعد على تضيق الفجوة بين المنزل والمدرسة . (١)

وباستقراء تاريخ تعليم ما قبل المدرسة نلاحظ تكوين هذه الرابطة القوية بين الآباء والمعلمات منذ بدايات تعليم الحضانه ، وهذه الرابطة قد نمت نمواً طبيعياً اعتماداً على حقيقة مؤداها أن المدرسة جزء لا يتجزأ من المجتمع وأن لها دورها الهام فى تربية الطفل تربية متكاملة (٢) .

أما من حيث أساليب التقويم لطفل الروضة بالولايات المتحدة الأمريكية فقد نالت إهتماماً كبيراً ، فنظراً لتزايد عدد الأطفال الملتحقين بالمرحلة التمهيديّة للتعليم النظامى عاماً بعد آخر ، والذين يخضعون بدورهم لبرامج تربوية متنوعة ، تزايدت الحاجة للقياس والتقويم للبرامج فى الطفولة المبكرة ، لكى يتم التأكد من تحقيق هذه البرامج لأهدافها المنشودة فى تنمية شخصيات الأطفال بجميع جوانبها ، ومما هو جدير بالملاحظة أن وسائل القياس تشتمل على العديد من الوسائل بخلاف اختبارات الورقة والقلم (٣) . فلقد إهتمت رياض الأطفال فى الولايات المتحدة الأمريكية بالعملية التقويمية لطفل الروضة ، وإتبعت أساليب متنوعة فى هذا المجال ، من ملاحظات موضوعية وسجلات تراكمية وبطاقات تقويمية واختبارات عقلية ، وتحصيلية ، وشخصية وما إلى ذلك . وقد أصبحت عملية تقويم طفل الروضة جزءاً أساسياً من مناهجها التربوية ، وتقليداً يومياً تمارسه المعلمات فى ملاحظة أطفال الروضة وبخاصة وفق البطاقة التقويمية التى تشمل الجوانب الآتية : (القدرات العقلية للطفل ، والقدرات اللغوية، النمو الجسمى والحركى ، العادات السلوكية ، النمو الاجتماعى ، النمو الانفعالى ، المهارات الأساسية ، الحالة الصحية للطفل) (٤) .

(١) سعاد بسيونى عبد النبى : دراسة مقارنة لمدى التعاون بين تعليم ما قبل المدرسة والأسرة ، مرجع سابق ، ص ١٠ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٧ - ٨ .

3 - Goodwin L. William and Driscoll A Laura : Handbook for Heasurement and Evaluation in Early Childhood Education, Bass Publishers, London, 1980, P. 6.

(٤) نجم الدين على مردان : الاتجاهات العالمية المتقدمة فى برامج رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٣٤ .

فى اليابان .

ونظراً لانتشار دور ما قبل المدرسة فى اليابان ، فقد تزايد نفوذها وتأثيرها بما تقدمه من بيئة ومناخ تربوى . وتوصف بأنها البيئة المنزلية ، وأن ٩٦% تقريباً ممن يقومون على تربية الأطفال من الإناث ، وكلما صغر سن الطفل تعهدته أنثى وليس رجلاً . أما الجو العام فى دور الرياض فيوصف بأنه مشبع بالدفء والعطف ، وبعيد عن الأكاديمية المدرسية ، ويتمحور حول اللعب . ويؤكد غالبية المعلمين والمعلمات على الجوانب الاجتماعية والسلوكية ، بالرغم من رغبة أولياء الأمور فى الاهتمام الأكثر بالجوانب المعرفية ، كما يشجع تشجيع الأطفال على الاعتماد على أنفسهم فى قضاء حوائجهم كلما أمكن ذلك^(١).

أما الأنشطة التعاونية والألعاب الجمعية واللعب الحر والأعمال المتعددة تستغرق جزءاً كبيراً من اليوم . وتشجع الأطفال على الإشتراك فى كل الأنشطة من دخولهم . حيث يتم التأكيد على النمو الاجتماعى والتدريب على العادات والاتجاهات الصحيحة^(٢) .

وتؤكد معلمات رياض الأطفال فى اليابان على السلوك التعاونى للأطفال دائماً وعلى تعاون المجموعة أكثر من الاهتمام بالنواحى الفردية - وهذا يعكس القيم الاجتماعية اليابانية - وايضاً يتم الاهتمام بإكساب الأطفال عادات النظام وضبط النفس والتعاون بصورة واضحة^(٣) . فالأطفال فى اليابان يتعلمون منذ الصغر أن ينظفوا مدارسهم بأنفسهم وأن يخدموا أنفسهم بالتناوب ليقدموا وجبات الغذاء فى فصولهم بشكل دورى ، وأنه ليس هناك خادم^(٤) . جدير بالذكر أن دور الحضانه ورياض الأطفال فى اليابان لا تعلم الأطفال القراءة والكتابة^(٥) . فقد أولى المجلس القومى لمناهج المدارس " National School Curriculum Council " اهتماماً خاصاً بتنظيم مناهج تعليمية موسعة فى المجالات الآتية : " الصحة ، المجتمع ، الطبيعة ، اللغة ، الموسيقى ، الفن " . وتربية الطفل وإعداده اجتماعياً وجسماً و عقلياً ليكون عضواً فعالاً فى المجتمع ، وليأخذ دوره بجدارة فى التحديات التكنولوجية المعاصرة^(٦) .

(١) سعد مرسى ، كوثر كوجك : تربية الطفل قبل المدرسة ، مرجع سابق ، ص ١٦٢ .

(٢) الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية : التعليم فى اليابان ، مرجع سابق ، ص ٦٠ - ٦١ .

(٣) رسمى عبد الملك رستم وآخرون : التخطيط التربوى لأساليب التنشئة فى مرحلة رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية ، دراسة ميدانية ، مرجع سابق ، ص ٣٢ .

(٤) رناد الخطيب : تربية طفل الروضة فى الاتحاد السوفيتى واليابان ، مرجع سابق ، ص ٨١ .

(٥) السيد عبد العزيز اليهواس : دور الأسرة فى تربية طفل ما قبل المدرسة (دراسة مقارنة بين مصر واليابان) ، مرجع سابق ، ص ٢٥٦ .

(٦) نجم الدين على مردان : الاتجاهات العالمية المتقدمة فى برامج رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٦٦ .

أى أن التعليم بالحروف والأرقام ومهارات ما قبل القراءة غير مشار إليه إطلاقاً في المنهج المدرسى الذى تعتمد عليه وزارة التربية ووزارة الرعاية (الشئون) ، ولكن الخطوط الرئيسية لهذا المنهج يحتوى على المجالات السابقة والتي تتضمنها أنشطة الفصل الدراسى .
أى أن المنهج فى هذه المرحلة غير أكاديمى . والتفاعل بين الطفل وغيره من الأطفال يأتى فى المرتبة الأولى قبل تفاعل الطفل مع المواد الخارجية (١)

وإذا كان التعليم المباشر لمهارات القراءة والكتابة غير معمول به فى هذه المرحلة إلا أن الأطفال يشجعون على الكلام وتفهم اللغة عن طريق القصص المصورة بالإضافة إلى التعبير عن النفس والاستعمال الصحيح للغة المنطوقة . أما فن الموسيقى فإن الأطفال يقومون بالغناء ويتعرفون على الأدوات الموسيقية البسيطة . وخلال هذه المرحلة - ما قبل المدرسة - يتعلم الطفل كيف يكون عضواً فى جماعة ، فالهدف الرئيسى هو إثارة اهتمام الطفل بزملائه وأقرانه وبالمدرسة وأن يوجه إلى الحياة المدرسية . وهذا الأمر يكون محور الاهتمام فى خلال مراحل الدراسة كلها وكذلك حتى الكبر ، وعلى ذلك فإن هذه المرحلة تعد الطفل إعداداً جيداً من حيث العادات والنظام للحياة فى المدرسة الابتدائية (٢).

فى إنجلترا .

نظراً لانتشار نتائج دراسات (بياجيه) واهتمامات (برونر) وظهور توصيات عديدة فى مجالات أهداف رياض الأطفال ، فقد تحددت أهداف مدارس الحضانة ببريطانيا فى تطوير النمو العقلى والاجتماعى والنفسى ، والإبداع الفنى والنمو الجسمى لدى الطفل (٣) . فأهداف تعليم ما قبل المدرسة ، توفير الفرص التعليمية اللازمة لنمو وتقديم قدرات الطفل طبيعياً وعقلياً واجتماعياً وعاطفياً وتهينته للانتقال إلى المرحلة الابتدائية (٤) .

وعند الانتقال إلى داخل دور الحضانة ورياض الأطفال فى بريطانيا يتبين أن هذه الدور لا تقدم لأطفالها أية دروس ، وإنما تتيح الفرصة للأطفال ليحيوا ويلعبوا ويعملوا معاً بسعادة ويلاحظ من البرنامج اليومى للأطفال عدم وجود أوقات مخصصة للتعليم المدرسى لأن هذه المرحلة ليست تعليمياً نظامياً ، وإنما هى مرحلة لتربية الطفل (٥).

(١) الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية : التعليم فى اليابان ، مرجع سابق ، ص ٦٠ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٦١ .

(٣) نجم الدين على مردان : مرجع سابق ، ص ٣٩ .

(٤) سعاد بسيونى عبد النبى : التكامل بين تعليم ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية فى مصر وبعض دول أوروبا الغربية (دراسة مقارنة) ، مرجع سابق ، ص ٢٩٦ .

(٥) أحمد إسماعيل حجي : تربية الطفل قبل المدرسة فى مصر ، مرجع سابق ، ص ٨٩ .

وعليه فلا تهتم دور الحضانة فى إنجلترا بأن يحصل الأطفال أى مقرر دراسى معين، أو أى مهارة تتصل بالقراءة والكتابة والحساب ، ولا توجد أوقات مخصصة فى البرنامج اليومى للتعليم المدرسى ، ومع ذلك تعد الحضانة فى إنجلترا مستودعاً هاماً للمعرفة لأن الطفل يعرف ما يود معرفته وقد يتعلم الطفل مبادئ القراءة والكتابة والحساب ، غير أن عملية تحديد الوقت المناسب لتعلم هذه المهارات من أصعب المسائل التربوية فى مرحلة ما قبل التعليم المدرسى (١).

إن مدارس الأطفال تعتبر مستودعاً هاماً للمعرفة بالنسبة للطفل بشرط ألا تملئ على الأطفال معرفتها أو تتحكم فى تنظيم أمورهم لأن الطفل ينبغي أن يكون هو البادئ بالرغبة فيما يود أن يعرفه وأن يكون المنظم للطريقة التى توصله إلى تلك المعرفة .

ومن التوجيهات التى تزود بها المدرسات فى مدارس الطفولة فى إنجلترا ضرورة الاهتمام بإبراز أهمية العوامل الطبيعية لعملية التعليم والتى من أهمها الرغبة فى المعرفة ثم النشاط اللذان يدفعان الطفل نحو بلوغ أغراضه ، الأمر الذى يحتم تنمية مهاراته الضرورية للتفاعل مع البيئة المحيطة به (٢) . ومفهوم " اللعب الحر والاكتشاف " يكون دور المعلمة فيه معقداً وليس مجرد مراقب سلبي لمرح ولهو الأطفال . فالمعلمة هى التى تساعد على خلق البيئة المحفزة والمثيرة التى تشجع الأطفال على النشاط والحركة ، وبمتابعتها تستطيع أن تدخل عناصر جديدة بالبيئة المحيطة بالطفل وتتخلص من تلك العناصر الغير مقبولة والمكررة، حتى تستطيع أن تحتفظ بتشويق وتحفيز للأطفال على المشاركة فى الموقف الموجود ، وهى نقطة الانطلاق والبداية لتعلمهم ، فالمعلمة تمارس دور القيادة للموقف ولكن دون أن يودى ذلك إلى تقلص جو المبادرة والحرية المتوفر للأطفال (٣) . حيث يتاح لهم قدرٌ كبيرٌ من الحرية فى اللعب مما يزودهم بفرص دائمة لتكوين وترسيخ معلومات جديدة ، يتعلمها الأطفال بأنفسهم وإن كان مخطط لهم من قبل تعلمها (٤).

وتمنح المعلمة المؤهلة فى إنجلترا مرونة وحرية كبيرة فى تخطيط وتنظيم العمل التربوى مع الأطفال مما يجعل هناك تبايناً واضحاً من روضة إلى أخرى بل من مجموعة إلى أخرى فى نفس الروضة من حيث تنظيم وقت الطفل والأساليب التربوية المتبعة بصفة عامة .

(١) عبد السلام إبراهيم فايد ، محمد صبرى حافظ : واقع برامج التربية فى رياض الأطفال فى ضوء الخبرات العربية والأجنبية المعاصرة (دراسة ميدانية لمحافظة القاهرة) ، مرجع سابق ، ص ٢٥٢ .

(٢) سلمان عاشور الزبيدى : اتجاهات حديثة فى تربية الطفل ، دار أنس بن مالك ، عمان ، الأردن ، ١٩٨٩ ، ص ١٠ .

3 - Poulton G. A. and James Terry : Pre - School Learning in the Community, op. cit., P. 57.

4 - Liz Slater : " Playing The Book; A Response to Literature at Key Stage 1 (5 - 7), In : "Towards 2000 The Future of Childhood, Literacy and Schooling", The Falmer Press, London, 1995, P. 78.

وبالرغم من هذا الاختلاف في وجهات النظر ، فإن الأسلوب المتبع في تنظيم اليوم الدراسي هو نظام اليوم المفتوح " Integrated Day " حيث تترك للطفل حرية التنقل بين الأركان المختلفة (مكتبة ، الرمل والماء ، الألعاب والآلات الكبيرة ، الألعاب الفردية ، وما إلى ذلك) ، خلال معظم ساعات النهار . وعند الانتقال بين مرحلتى الحضانة ورياض الأطفال " Nursery and Infant " لا يلاحظ تغيراً جذرياً في أساليب التعليم . فنظام اليوم المفتوح موجود في روضة الأطفال (ما بين ٥ - ٧ سنوات) ويترك أمر تنظيم اليوم المدرسى لمعلمة الفصل . وإن كانت المعلمة هنا تتخذ دوراً أكثر إيجابية في تنظيم وقت الطفل وتوجيهه^(١) . وكذلك في عرف وتقاليد مدرسة الحضانة الإنجليزية عدم قضاء الطفل فترات طويلة من الوقت في التركيز على نشاط واحد ولكنه ينتقل بسرعة بين الأنشطة والألعاب المختلفة^(٢) .

عليه فقد حظيت مدارس الحضانة في بريطانيا باهتمامات كبيرة في ابتكار وتنظيم ألعاب تربوية هادفة للأطفال ، وتناولت هذه الألعاب معظم جوانب نمو الطفل ، وحاجاته الأساسية ، ووفرت لهم أعداداً متنوعة ومشوقة من أدوات ألعاب دقيقة الصنع ، وجميلة المنظر ، وقوية الاستخدام ومثيرة لولع الأطفال ومشبعة لحب استطلاعهم ، ودوافعهم التعليمية^(٣) .

ولأن برامج مدارس الحضانة في بريطانيا تعتمد على اللعب كقوة دافعة رئيسية في تعلم الأطفال الصغار ، فاللعب عندها يعد عنصراً أساسياً في البرنامج التعليمي ، ولذلك فقد تخصصت مؤسسات كثيرة في إنتاج وتطوير ألعاب مدارس الحضانة لأعمار مناسبة تحت شعار " اللعبة الصحيحة للعمر المناسب Right Toy to Right Age " . وهذه الألعاب أغلبها خشبية أو بلاستيكية متينة ومغرية وجذابة^(٤) .

والجدير بالذكر أن أسلوب التربية في هذه المرحلة مازال يعتمد على الطريقة الفردية، لأن في ذلك مراعاة حقيقية للفروق الفردية بين الأطفال وإن كان هذا الأسلوب يتطلب الكثير من الجهد والوقت من المعلمة التي غالباً ما تعمل بمفردها مع مجموعة من الأطفال يتراوح عددهم ما بين (٢٠ - ٣٠) طفلاً. ما لم تحصل على مساعدة من إحدى الطالبات المتدربات خلال فترة التربية العملية^(٥) .

(١) هدى الناشف : رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٧٧ .

2 - Poulton G. A. and James Terry : Pre - School Learning in the Community op. cit., P. 57.

(٣) نجم الدين على مردان : الاتجاهات العالمية المتقدمة في برامج رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٤٥ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٤٥ .

(٥) هدى الناشف : مرجع سابق ، ص ١٧٩ .

ولمدارس الرياض فى إنجلترا صلتها القوية والمستمرة بمنازل الأطفال واسرهم . حيث أن معلماتها يساعدن الراغبات من الأمهات فى تحصيل فهم أفضل لأطفالهن وحاجاتهم^(١) . وفى نفس الوقت نجد أن اشتراك الوالدين فى البرامج التربوية للطفولة المبكرة وأنشطتها بشكل عام أكثر من مشاركتهم فيما يدور أو يتم بعد فى المدرسة . وجدير بالذكر أن هناك اعتقاداً عاماً بانجلترا وويلز بأن اشتراك الآباء ومشاركتهم لأنشطة الروضة أحد الأسباب الرئيسية وراء نجاح هذه المؤسسات فى تحقيق أغراضها . ومن المعتقد أيضاً أن زيادة الفرص المتاحة للوالدين للاشتراك فى مرحلة التمهيدى وخاصة بين الطبقات الأدنى هى طريق البداية فى تشجيعهم على المشاركة بصورة أكثر حيوية فى المراحل التعليمية المتلاحقة لأطفالهم . بل أنها تزيد من فرص نجاح أطفالهم فيما بعد^(٢) .

فى بعض الدول الأخرى .

أ - ألمانيا

وفى ألمانيا كذلك يعتمد منهج رياض الأطفال على تنظيم أنشطة خاصة للأطفال يرغبون فى ممارستها ويميلون إليها ، وصارت تلك الرياض عاملاً أساسياً فى إمداد التعليم الابتدائى بأطفال على قدر كبير من المهارات الأساسية فى التعليم^(٣) . ومن الملاحظ أنه لا تتبع فى هذه المرحلة طرق تعليم نظامية على الرغم من أنها تعتبر كمرحلة إعداد للالتحاق بالمدرسة الابتدائية . وجدير بالذكر أن رياض الأطفال تعتبر أولى مراحل التعليم فى ألمانيا ، وينص الدستور الألمانى على أن رعاية الأطفال وتربيتهم حق طبيعى للوالدين - وواجب ملزم لهما - وتقوم الدولة بمراقبته .

ومن بين ما تعتمد عليه فلسفة رياض الأطفال فى ألمانيا أنها :

١ - لا تتضمن تدريبات متقدمة على القراءة والكتابة والحساب للأطفال .

٢ - تعتبر مكاناً لاستكمال نمو كل طفل ، ومكاناً للتربية الاجتماعية ، والتربية مدى الحياة .

٣ - تعتبر مكاناً لتشكيل القدرات الإبداعية والخيال والمبادرات الذاتية .

٤ - يعتبر اللعب هو الطريقة المركزية فى عمل رياض الأطفال .

٥ - تعمل على تكوين مجموعات الأطفال بما يحقق لهم التوافق والتجانس^(٤) .

(١) رسمى عبد الملك رستم وآخرون : التخطيط التربوى لأساليب التنشئة فى مرحلة رياض الأطفال بجمهورية

مصر العربية (دراسة ميدانية) مرجع سابق ، ص ٣٦ .

2 - Gilbert R. Austin : Early Childhood Education, an International Perspective, op. cit., P. 89.

(٣) نادى كمال عزيز ، راشد القصبى : تقويم رياض الأطفال فى ضوء الأهداف المحددة ، مرجع سابق ، ص ٥٠ .

(٤) رسمى عبد الملك رستم وآخرون : مرجع سابق ، ص ٣٢ - ٣٣ .

ب - أستراليا .

وتعمل دور الحضانة ورياض الأطفال فى أستراليا على إكساب الأطفال سلوكيات معينة ومعارف متنوعة وتنمية قدراتهم العقلية مع مراعاة ميولهم وإهتماماتهم والفروق الفردية بينهم ، وهناك العديد من الأساليب التربوية الممارسة التى تساعد على تحقيق ذلك ، ومن أهم هذه الأساليب : اللعب التربوى ، والاهتمام بخيال الطفل ، وتدريبه على التركيز والتدقيق ، وتركه يعبر بالقلم عما يريد بحرية ، وإتاحة الفرصة له لتقليد الآخرين ، فكل هذا يساعد على تنمية قدرات الابتكار والإبداع عند الطفل^(١) .

بل أهم ما تتميز به تربية طفل ما قبل المدرسة بأستراليا هو البساطة والوضوح والسلاسة التى يتم بها إعطاء أطفال دور الحضانة ورياض الأطفال ما يحتاجونه من معلومات فى هذه المرحلة ، فكل معلومة يكتسبونها من خلال الطبيعة والتعامل معها وليس من خلال الكتب ، وتصحب المعلمة الطفل فى مختلف الأماكن ليشاركه ويتعلم ويرى مظاهر الطبيعة المختلفة ويلمسها بيده ، والأطفال سعيدون بذلك حيث تتاح لهم حرية الانطلاق التى هى إحدى متطلبات مرحلتهم العمرية^(٢) . هكذا اتخذت أستراليا من فلسفة التربية المفتوحة أساساً تبنى عليه برامجها ومناهجها . هذا وتسعى دور رياض الأطفال بها نحو زيادة اهتمام ومشاركة الوالدين فى عملية التعليم المبكرة لإحداث التكامل بين التربية الأسرية والرعاية التربوية التى يتلقاها الطفل خارج المنزل وخاصة بدور رياض الأطفال^(٣) .

ج - السويد .

وفى السويد نجد أن من بين أهداف تعليم ما قبل المدرسة ، تنمية وتربية الأطفال تربية متكاملة من النواحي العقلية والعاطفية والاجتماعية والإبتكارية ، ويتحقق ذلك عن طريق مساعدة الأطفال على العناية بحاجاتهم الصحية وتنمية فهمهم الخاص ببيئتهم الطبيعية المحيطة بهم ، وتنمية تعبيرهم عن أفكارهم ومشاعرهم عن طريق اللغة والموسيقى وتنمية تفكيرهم العلمى والمهارات والمفاهيم التى تقوم عليها أساليب التربية الحديثة ، وتوفير الفرص التعليمية المناسبة لتهيئة الأطفال للإنتقال بسهولة من فترة ما قبل المدرسة إلى فترة السنوات التسع بالمدرسة الأساسية .

(١) سالم حسن هيكل ، سميحة كرم توفيق : دور الحضانة ورياض الأطفال فى دولة أستراليا ، مجلة كلية التربية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ١٦٤ ، ١٩٩١ ، ص ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٤٧ .

3 - Gerald F. Ashly : "Preschool Education in Queensland, Australia A System Approach, In: Current Topics in Early Childhood Education, Ablex Publishing Corporation, New Jersey, U.S.A, volume 111, 1980. PP. 162 - 163.

وتحقيقاً لهذه الأهداف تتنوع البرامج والأنشطة أثناء تواجدهم بالمراكز والمدارس ،
وتترك لهم الحرية لاكتشاف البيئة المحيطة بهم وإجراء تجارب العلوم البسيطة ، والخروج
إلى الغابات والريف لجمع الأوراق والفروع والثمار وفحصها عند عودتهم . وتشرف عليهم
معلمة مؤهلة أعدت في كليات ما قبل المدرسة التي توفر مقرراً تدريبياً لمدة سنتين للمرأة
المعلمة التي ستعمل في أقسام ما قبل المدرسة^(١) .

د - كندا .

وفي كندا وبالرغم من حداثة نشوء رياض الأطفال بها فقد تطورت الاتجاهات
التربوية لتعليم الأطفال في رياض الأطفال بصورة جدية ، وازدادت الاهتمامات في بلورة
أهدافها التعليمية وبرامجها التربوية وأدوات ألعابها وتصميم بناياتها ، وشاركت معظم
الجامعات في إثراء برامج رياض الأطفال عن طريق دراسات ميدانية .
- ومدارس رياض الأطفال في كندا مخصصة للأطفال في عمر خمس سنوات ، منفصلة عن
دور الحضانة ، وتسير ضمن برامج محددة . وبرنامج رياض الأطفال بها يمنح الطفل فرصاً
كثيرة للمشاركة في الحياة الاجتماعية واختيارها ، والتعود على التعاون مع الآخرين ،
والاعتماد على نشاطه الذاتي في إنجاز الأعمال واكتشاف الأشياء المحيطة به ، ولذلك فبيئة
رياض الأطفال في كندا غنية بالمحفزات والمثيرات التي تحرك ولع الطفل على الاستفسار
والتجريب والممارسة بتوجيه من المعلمة^(٢) .

هـ - الصين الشعبية .

وررياض الأطفال في الصين الشعبية من سن ثلاث إلى سبع . وعلى العكس مما هو
موجود في الاتحاد السوفيتي لا يوجد في رياض الأطفال الصينية تعليم القراءة والكتابة ولا
استعمال الكتب المقررة . كما أنه ليست هناك مواد دراسية ذات مفردات مقرر تحصيلها
والأطفال يشغلون وقتهم بالألعاب الجماعية ، والأشغال اليدوية ، وبمشاهدة البيئة من حولهم ،
وبالأغاني التي ينشدونها والقصص التي يستمعون إليها ، والأطفال في رياض الأطفال
الصينية يتدربون على التعبير عن أنفسهم في وضوح وانطلاق .

ومع تنظيم برامج رياض الأطفال الصينية على النحو المشار إليه ، قام بعض أساتذة
التربية بجامعة (شنغهاي) في الصين بتعليم بعض الأطفال في سن الثانية حروف اللغة

(١) سعاد بسيوني عبد النبي : التكامل بين تعليم ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية في مصر وبعض دول أوروبا
الغربية (دراسة مقارنة) ، مرجع سابق ، ص ص ٤٩٤ - ٤٩٥ .

(٢) نجم الدين علي مردان : الاتجاهات العالمية المتقدمة في برامج رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٥٠ .

الصينية ، وذلك عن طريق الربط بين هذه الحروف وبعض الصور الملونة ، وذلك فى محاولة للتعرف على الأطفال الموهوبين فى سن مبكرة ، ولتعليم بعض المهارات الحسابية الخاصة بأطفال الصف الأول من المدرسة الابتدائية لبعض أطفال الرياض وهم فى سن الثالثة والرابعة . وقد خرج أصحاب هذه التجربة باقتراح إنشاء رياض أطفال ودور حضانة إنتقالية للأطفال الموهوبين^(١) .

ويظهر أن الصينيين يرون أنه - حتى فى هذه المرحلة المبكرة - يمكن أن يلقن الأطفال شيئاً من المبادئ الشيوعية . فالأطفال لديهم فرصة واسعة لممارسة مختلف الألعاب ، ولكنهم أيضاً يتدربون على العمل خاصة العمل اليدوى . والقيمة الخفية هنا أن الطفل كما يعمل غيره له عليه أن يعمل هو وغيره ، وهكذا تتكون الاتجاهات والقيم - فى الصين - بالعمل لا بالقول فيشب الطفل الصينى ذو الخمس سنوات وقد بدأت فى أعماقه قيمة العمل تتكون وتتمكن^(٢) .

ويتضح مما سبق أن رياض الأطفال فى الدول الأجنبية المتقدمة هدفت إلى تحقيق النمو الطبيعى للطفل ، وظهرت أساسيات البرامج التى تحقق ذلك فى فلسفة فروبل أول منشىء لرياض الأطفال .

وفى ضوء فلسفة فروبل ، وفى ضوء آراء وفلسفة الرواد الأوائل مروراً بكل الرواد فى مجال تربية طفل الروضة والتى تؤكد على أن اللعب هو عمل الطفل *Play is the Child's Work* ، وإن دفع الأطفال إلى تعلم الموضوعات الأكاديمية فى فترة مبكرة جداً ليس فقط غير مثمر ولكن يعد أمراً خطيراً للغاية . ويحذرون بأن الطفل إذا أُجبر أو دفع إلى تعلم مضمون - أكاديمى - معين قبل أن يكون مستعداً لذلك ، فقد يتكون لدى الطفل اتجاه سلبي نحو التعليم والدراسة . وكذلك فى ضوء آراء بنجامين بلوم Benjamin Bloom التى تشير إلى أن تعلم الطفل لا يجب أن يرتكز أساساً على تعلمه لكى يقرأ ويتهجى أو حتى أن يقوم بأداء العمليات الحسابية البسيطة ، ولكن أن يقوم أساساً على تعلم الطفل كيف يتعلم وهو الأكثر فائدة ، بل أن الأهم من ذلك هو تحفيز الطفل لكى يجد المتعة والسعادة فى خطوة التعلم ذاتها^(٣) .

وفى ضوء فلسفة وآراء غيرهم من رواد التربية الحديثة ، وضعت الدول الأجنبية التى أشرنا إليها - برامج مرنة تساعد على نمو مختلف جوانب الطفل ، واعتمد فى هذه

(١) عبد السلام إبراهيم فايد ، محمد صبرى حافظ : واقع برامج التربية فى رياض الأطفال بمصر فى ضوء الخبرات العربية والأجنبية المعاصرة (دراسة ميدانية بمحافظة القاهرة) ، مرجع سابق ، ص ٢٥٣ .

(٢) سعد مرسى أحمد ، كوثر كوجك : تربية الطفل قبل المدرسة ، مرجع سابق ، ص ١٥٩ .

(٣) Diane Divoky : "Early Childhood Education, Who's Doing to Whom, and Why?", In : *Exploring Early Childhood, Reading in the Theory and Practice.*, op. cit., P. 18.

البرامج على مزاولة الطفل للحركة والنشاط واللعب وكل ما يساعد على نمو القدرات والاستعدادات التي تظهر في السنوات الأولى من حياته .

وكذلك من الملاحظ أن معلمى هذه المرحلة يدركون حقاً قيمة اللعب فى منهج الروضة ، بل وقادرون على تنظيم برامج وأنشطة متعددة للعب مناسبة تنموياً لطفل المرحلة ، ويعملون على جذبته للتفاعل والمشاركة مع زملائه أثناء اللعب التعاونى بما يساعد على نموه نمواً متكاملًا^(١) .

ثالثاً : إعداد معلمة الروضة وتدريبها .

إذا كان التوسع والانتشار وتعميم مرحلة رياض الأطفال فى مقدمة أولويات الدول المتقدمة بهدف توفير فرص الالتحاق بالروضة لأكبر عدد ممكن من الأطفال سواء لأبناء القادرين أو أبناء الطبقات المحرومة ثقافياً واجتماعياً أو للأطفال المعاقين . فإن هذا المعيار الكمى وإن كان مهماً - قد لا يعبر عن الحقيقة كاملة - وإنما الذى يعبر عنها وبصدق المعيار الكيفى المتمثل فى نوعية القائمين على تربية طفل ما قبل المدرسة ، من مشرفين ومعلمين الذين يشترط فيهم أن يكونوا من خريجي الجامعات ضمناً لحسن التربية والتنشئة لأنهم جيل المستقبل الذى تعقد عليه الآمال فى الحفاظ على استمرارية التقدم^(٢) .

واهتمت الدول المتقدمة بإعداد معلمة الحضانة ، ورياض الأطفال إلى جانب إعداد برامج التدريب المستمر لها لرفع مستواها المهني خلال إطلاعها على الأساليب والطرق والتكنولوجيا الحديثة التى تسهم فى تحقيق أهداف تربية طفل ما قبل المدرسة^(٣) .

ووفقاً لدراسة مقارنة تناولت إعداد معلمة الروضة فى إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى والدنمارك وفرنسا ، وجد ان معظم الدول تتجه إلى إعداد معلمة الروضة إعداداً جامعياً . وتحرص الجامعات فى العديد من الدول على إنشاء أقسام متخصصة لتخريج معلمى المراحل الأولى - رياض الأطفال والتعليم الابتدائى - إلى جانب الشعب المتخصصة فى كليات إعداد المعلمين على المستوى الجامعي^(٤) .

1 - Karen Chia - yu Liu and Noelle J. Greathouse : Early Experience of Cooperative Learning in Pre - school Classroom, Contemporary Education, Indiana State University - Volume Lxii, Number 3, Spring 1992, P. 195.

(٢) محمد محمد سكران : من التجارب المعاصرة فى تربية طفل ما قبل المدرسة التجريبية اليابانية ، مؤتمر معلم رياض الأطفال الحاضر والمستقبل من ١٤ - ١٦ ابريل ١٩٨٧ ، مرجع سابق ، ص ١٢٩ .

(٣) سميرة أبو زيد نجدى : التكامل بين الأسرة والحضانة فى تربية طفل ما قبل المدرسة ، الندوة العلمية حول حقوق الطفل فى التربية المبكرة [القاهرة : وزارة الشؤون الاجتماعية، الإدارة العامة للأسرة والطفولة] ، ١٩٩١ ، ص ١٥٦ .

(٤) هدى الناشف : رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٥٠ .

في الولايات المتحدة الأمريكية .

منذ تأسيس رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية ، كانت هناك إهتمامات خاصة بإعداد معلمات لرياض الأطفال مختصات بتربية الطفولة المبكرة في معاهد تربوية ، وكليات تربوية متخصصة ، وقد تبنت معظم الجامعات في دراستها العليا وكلياتها التربوية إعداد المعلمات المختصات بالمستوى الجامعي وبدرجة بكالوريوس أو ماجستير أو دكتوراه في سيكولوجية التربية والتعليم في مرحلة رياض الأطفال^(١) . وقد ازداد عدد الجامعات الأمريكية التي أنشأت أقساماً متخصصة لإعداد معلمات الرياض بشكل ملحوظ منذ منتصف القرن الحالي نتيجة للإهتمام الكبير بمرحلة الطفولة المبكرة^(٢) .

والنظام التربوي الأمريكي يشترط في معلمة الروضة أن تكون على الأقل حاصلة على درجة بكالوريوس في تربية الطفولة المبكرة وراغبة في العمل مع الأطفال وتملك قدرة لغوية سليمة . ولقد أوصت اللجنة المشرفة على إعداد معلمات رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة التأهيل التربوي في موضوع الطفولة المبكرة وأن يكون لها إستعداد نفسي للعمل في الروضة ، وأن تكون حاصلة على شهادة جامعية أو خريجة المعاهد والمؤسسات التعليمية التي تدرس المواد الآتية :

- ١ - دراسة عامة في العلوم الحياتية والفسولوجية ، والرياضيات ، وفلسفة العلوم التربوية والاجتماعية والفنون الجميلة .
- ٢ - الإعداد المهني في تربية الطفولة المبكرة وفي نمو الطفل ومراحل وصحته النفسية ، وأساليب تعليمية ، وسيكولوجية أعباه .
- ٣ - العلاقات الاجتماعية بين الروضة والبيت وبخاصة مع أولياء أمور الأطفال .
- ٤ - مناهج رياض الأطفال وطرق تدريسها .
- ٥ - الإدارة وعلاقة الروضة بالابتدائية .
- ٦ - التدريب العملي بالمشاهدة والتطبيق في الروضة الملحقة بالكلية لمدة لا تقل عن سنة .
- ٧ - مناقشة الخبرات الجديدة في حقل رياض الأطفال^(٣) .

ومدة الدراسة في معظم هذه الكليات والمعاهد أربع سنوات ، حيث يتم الإعداد وفقاً للنظام التتابعي ، كما يوجد أيضاً النظام التكاملي في بعض كليات التربية حيث يُقبل طلابها

(١) نجم الدين علي مردان : الاتجاهات العالمية المتقدمة في برامج رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٣٣ .

(٢) هدى الناشف : رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٥٢ .

(٣) محمد عبد الرحيم عدس ، عدنان عارف مصلىح : رياض الأطفال ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،

عمان، الأردن ، ط ٥ ، ١٩٩٥ ، ص ١٠٢ .

عادة بعد حصولهم على الدرجة الجامعية الأولى فى أحد التخصصات ليدرسوا المواد التربوية وحدها لمدة عام^(١) .

والملاحظ أن إعداد مدرسات الحضانة ورياض الأطفال لا يقل أهمية عن إعداد مدرسات المرحلة الثانوية ولا يختلف عنه اللهم إلا فى الطرق والوسائل التعليمية الخاصة بالطفولة فقط . - حيث يتم إعداد معلمى المرحلة الأولى فى نفس معاهد إعداد معلمى المراحل التعليمية التالية ، وتتساوى مدة الدراسة ، وشروط القبول والمواد الدراسية ، بل إن بعض المواد تكون موحدة ، ولا يكون الاختلاف إلا فى المواد المرتبطة بطبيعة كل مرحلة من حيث أسسها النفسية ، وطرائق التدريس^(٢) .

أما فيما يختص بالتدريب الوظيفى للمدرسات ، فالجامعات تنظم دورات تدريبية ، وندوات تربوية ، حيث لا ينتهى الإعداد المهنى بالحصول على شهادة معهد أو جامعة حتى يقف المعلم دائماً على كل ما هو جديد ، وتنمى باستمرار حصيلته المعرفية عن تربية الأطفال وعن كيفية الوصول بهم إلى النمو المتكامل والمثالى^(٣) .

ومن الملاحظ إن وضع المعلمين فى أمريكا يختلف عن زملائهم فى معظم الدول الأوربية وغيرها لاسيما الدول العربية فى أن المعلمين الأمريكين ليسوا موظفين حكوميين يتمتعون بالأمان والضمان ضد الفصل والطرده من الوظيفة . لذا كان على المعلمين أن يحسنوا باستمرار من مستواهم المهنى بدراسة مقررات مسائية وصيفية لما يترتب على ذلك من تحسين مكانتهم ومرتباتهم . بل إن تجديد الترخيص بمزاولة المهنة يعتمد على رصيد المعلم من المقررات المكتسبة أو التى قام بدراستها . ومن الطبيعى أن يترتب على ذلك تحسين مستمر فى المستوى المهنى للمعلم وبالتالي تحسين مستمر فى مستويات التلاميذ ونوعية البرامج التعليمية^(٤) .

ووفقاً لنتائج دراسة أجريت عن مؤهلات معلمات المرحلة الابتدائية ورياض الأطفال عشرين ولاية أمريكية تبين أن نسبة الحاصلين على مؤهلات جامعية تتراوح بين ٩١٪ فى

(١) حلمى محمود حسين مصطفى : التجديدات التربوية فى مجال إعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسى بمصر فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، قسم الإدارة والتخطيط والدراسات المقارنة ، ١٩٩٣ ، ص ١١٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١١٤ .

3 - Betty L. Broman : The Early Years in Childhood Education, Houghton Mifflin Company, U.S. A. 1982, P. 11.

(٤) محمد منير مرسى : الإصلاح والتجديد التربوى فى العصر الحديث ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ص ١٩٧ - ١٩٨ .

ولاية كنتكي ، إلى أكثر من ٩٨٪ في ولاية كاليفورنيا وفلوريدا ونيومكسيكو وأوكلاهو بمتوسط قدره ٩٢,٩٪ ، في حين بلغت نسبة غير الجامعيين نحو ٧٪ فقط . ومن حملة الشهادات الجامعية ، حصل ٦٩,٦٪ على درجة البكالوريوس أو الليسانس و ٢٣,٣٪ على درجة الماجستير (١).

وبلاحظ تزايد إقبال معلمات رياض الأطفال في الولايات المتحدة على متابعة دراستهن الجامعية للحصول على درجة الماجستير في التربية وعلم النفس - تخصص رياض الأطفال - لحاجة المرحلة إلى معلمة متخصصة تدرك المفاهيم الأساسية في المجالات المتعددة لعلم النفس حتى تتمكن من فهم الطفل وخصائص نموه ، وتقوم بالمتابعة الواعية للاتجاهات التربوية المعاصرة في مجال العمل مع أطفال ما قبل المدرسة واتباع ما يتفق منها مع مطالب نمو أطفالها وظروفهم الاجتماعية (٢).

وجدير بالذكر أن تعيين مدرسات متخصصات في الطفولة المبكرة شرط أساسي في ترخيص الولاية بفتح مؤسسات حضانة أو رياض بها . كما تعنى مراكز البحث بنشر البحوث التربوية وتطبيقاتها على الباحثين وطلاب المعاهد والكليات التربوية المعنية ، إلا أنه وعلى الرغم من التقدم المذهل في دراسات الطفولة وانتشار مؤسسات الطفولة المبكرة فإن الولايات المتحدة تشكو من عجز في عدد المدرسات المتخصصة ، وكثيراً ما تعين المتخصصة في مدارس التعليم الابتدائي لسد العجز الواضح في عدد المدرسين بالمرحلة الأولى . مع العلم بأن مرتبات المدرسات ترتبط بالمؤهلات التكميلية التي حصلت عليها المدرسة فضلاً عن سنوات الخدمة التي قضتها في العمل مع الطفولة (٣) .

وكما أن التوسع في إقامة دور رياض الأطفال قد أدى إلى الحاجة لمزيد من أعضاء هيئة التدريس فإنه أدى أيضاً للحاجة لمزيد من هيئات الإشراف ، ومن أجل مواجهة العجز في هيئة الإشراف ، اعتبر المعلمون الذين يظهرون كفاءة في التعليم - بعد فترة معينة من العمل بالمجال - مرشحين جيدين للعمل كمشرفين وحتى إن لم يحصلوا على التدريب اللازم أو الخبرة المطلوبة . فلاشك أن الإشراف المتميز لبرامج الطفولة المبكرة يعد أمراً هاماً من أجل تأسيس والحفاظ على المستويات العالية لتعليم صغار الأطفال (٤) .

(١) هدى الناشف : رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ص ١٥٠ - ١٥١ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٥١ .

(٣) عواطف إبراهيم محمد ، إبراهيم عصمت مطاوع : تعليم الطفل في دور الحضانة بين النظرية والتطبيق ، مرجع

سابق ، ص ص ١٢٤ - ١٢٥ .

4 - Margaret V. S. Yomemura : "Supervision In Early Childhood Education, In : "Exploring Early Childhood, Reading and Practice", op. cit., P. 472.

وجدير بالذكر أيضاً أنه بدءاً من عام ١٩٨٣ خطت الولايات المتحدة الأمريكية خطوات متعددة للإصلاح التعليمي تحت تأثير تقرير ظهر بها بعنوان " أمة فى خطر " واستند الإصلاح على تصور أن مشكلات الأمة الأمريكية فى التعليم ترجع بالدرجة الأولى إلى انخفاض المستويات الأكاديمية وتدنى نوعية التدريس ، واعتبر المعلم المسئول الأول عن ذلك وأشير إليه باصبع الاتهام . وبين عامى ١٩٨٣ ، ١٩٨٥ أعدت تشريعات للارتقاء بمستوى المعلم ، والتخلص من المعلمين غير الأكفاء ، وإجتذاب المعلمين الممتازين ، وإعداد اختبارات للكفاءة المهنية للمعلمين . وبحلول عام ١٩٨٨ كان هناك ٤٤ ولاية بها نظام إمتحان الكفاءة المهنية للترخيص للمعلم بالعمل وتشمل هذه الامتحانات المهارات الأساسية ، والمعرفة المهنية ، والإلمام بمادة التخصص (١) .

أما أحدث الصيحات فى إعداد المعلم فى الولايات المتحدة الأمريكية فهى المطالبة باتباع نظام جديد لإعداد المعلم على غرار إعداد الطبيب ، باعتبار مهنة الطب تمثل أحسن مثال متاح للإعداد المهني الناجح ، ويقوم هذا النظام الجديد على الأسس الآتية :

- ١ - دراسة أكاديمية جامعية تؤدي إلى الدرجة الجامعية الأولى فى مادة التخصص .
- ٢ - دراسة مهنية متخصصة فى علوم التدريس تؤدي إلى الحصول على الماجستير وهى الشرط الجديد للعمل بالمهنة .
- ٣ - تلقى تدريب (اكلنيكى) فى مدرسة خاصة بالتطوير المهني للمعلم .

وهذا يعنى تحويل كليات التربية الحالية إلى كليات للدراسات المهنية العليا تقتصر الدراسة فيها على درجة الماجستير والدكتوراه فى علوم التربية (٢) .

فى اليابان .

أما فى اليابان فيتم إعداد معلمات مرحلة رياض الأطفال فى كليات خاصة تابعة لجامعات أو فى مؤسسات ومعاهد تابعة لوزارة التربية ، ومدة الدراسة سنتان للشهادة من الدرجة الثانية ، وأربع سنوات للحصول على شهادة من الدرجة الأولى بغية التعيين فى مدارس رياض الأطفال (٣) . مع ملاحظة وجود فروق جوهرية من الناحية القانونية والاقتصادية بين المستوى الأول والثانى ، كما يوجد نوع من الشهادات المؤقتة أو الوقتية

(١) حلمى محمود حسين مصطفى : التجديدات التربوية فى مجال إعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسى بمصر فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ١٢٠ .

(٢) محمد منير مرسى : الإصلاح والتجديد التربوى فى العصر الحديث ، مرجع سابق ، ص ٢٠٠ .

(٣) نجم الدين على مردان : الاتجاهات العالمية المتقدمة فى برامج رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٦٦ .

" Temporary Certificats " التي مدتها ثلاث سنوات ، ولا يستطيع حاملها التدريس إلا في نطاق السلطة المحلية التي منحت إياها بعكس الشهادات النظامية والتي تصلح في كل أنحاء اليابان ولمدى الحياة (١) .

أما مناهج إعداد معلمات رياض الأطفال فهي شبيهة بمناهج كليات التربية في الولايات المتحدة الأمريكية التي تؤكد على تربية رياض الأطفال ، ودراسات في مناهج رياض الأطفال وعلم النفس العام ، وعلم نفس الطفل ، والإرشاد النفسى ، والدراسات المقارنة، وسيكولوجية اللعب ، وعلم نفس اللغة واجتماعيات التربية (٢) .

إن إعداد المعلم للتدريس في رياض الأطفال في اليابان يستند إلى ثلاثة أهداف هي (٣) :

- ١ - تنمية شخصيته عن طريق المفاهيم الأخلاقية الحميدة .
- ٢ - دراسة موضوعات كافية لممارسة المهنة .
- ٣ - التمرن مدة كافية من الزمن قبل مباشرة مهنة التعليم .

حيث تعقد دورات تنظمها وزارة التربية والتعليم ، وإدارات التعليم المحلية ، وذلك لاستكمال تأهيل المعلمات في رياض الأطفال (٤) .

وتقسم عدد الساعات المعتمدة بالنسبة لمعلمي المرحلة الابتدائية ورياض الأطفال إلى حوالي ٣٠٪ من مجموعات عدد الساعات المعتمدة تتضمن موضوعات تربوية وطرق تدريس و ٧٠٪ من مجموع عدد الساعات لموضوعات مهنية متخصصة وهذا التقسيم بين الموضوعات التربوية والتخصص يشبه إلى حد كبير التقسيم الذي يتم على مستوى العديد من الدول والمجتمعات الصناعية المتقدمة (٥) .

والمعلم في اليابان عنصر أساسي في قصة النجاح ، إذ أن المجتمع الياباني يضع مسؤوليات جساماً على عاتق المعلمين ويتوقع منهم الكثير كذلك ، فعمل المعلم يخضع دائماً للفحص والتدقيق . لذا فالمجتمع يمنحهم المكانة الاجتماعية المتميزة والمكافآت المادية كذلك (٦)، حيث تعتبر مهنة التدريس في اليابان من المهن المربحة اقتصادياً حتى بالقياس

(١) حلمى محمود حسين مصطفى : التجديدات التربوية في مجال إعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسى بمصر في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ١٣٣ .

(٢) نجم الدين على مردان : الاتجاهات العالمية المتقدمة في برامج رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٦٦ .

(٣) رناد يوسف الخطيب : تربية طفل الروضة في الاتحاد السوفيتى واليابان ، مرجع سابق ، ص ٩١ .

(٤) نجم الدين على مردان : مرجع سابق ، ص ٦٧ .

(٥) حلمى محمود حسين مصطفى : مرجع سابق ، ص ١٣٤ .

(٦) الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة : التعليم في اليابان ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

لأعمال القطاع الخاص . فمن بين خمسة يابانيين يتقدمون لمهنة التدريس لدى الدولة يفوز واحد منهم فقط بشرف المهنة وامتيازاتها المعيشية .^(١)

إن مهنة التعليم بهذه الصورة هي مهنة جذابة من حيث المكانة ، لذا نجد أن الإقبال على هذه المهنة قد تزايد وخاصة في السنوات العشر الأخيرة بسبب الزيادة الواضحة في المكافأة فمتوسط المرتب الشهري للمعلم حالياً أعلى من مثله عند بقية موظفي القطاع العام بل يمكن مقارنته أيضاً بمرتبات المهن الأخرى في القطاع الخاص^(٢) .

وقد أدى ذلك إلى الحفاظ على مستوى نوعي متفوق للمعلم الياباني ، وأدى بدوره إلى تنمية نوعية العملية التربوية بأسرها ، على أساس من الدور القيادي للمدرس في هذه العملية باتفاق جميع المدارس التربوية ، وهذه الميزة يمكن أن تفسر لنا الكثير من أسرار نجاح التربية اليابانية ، بينما مهنة التدريس في كثير من مجتمعاتنا العربية - بما في ذلك مصر - تعتبر من أكثر المهن تدنياً في الدخل الاقتصادي ونظرة المجتمع إليها ، مما أدى إلى هجرة النوعيات الجيدة من المدرسة إلى أعمال تجارية ليست في أهمية العمل التربوي بالنسبة لاحتياجات الأمة وتقدمها ومصيرها^(٣) .

ويعتبر التعليم باليابان أيضاً من فرص العمل الدائمة للنساء في اليابان . حيث نجد نسبة النساء (الإناث) في القوة التعليمية في مرحلة ما قبل المدرسة ٩٣,٨%^(٤) .

وجدير بالذكر أن عدد الأطفال في فصول مدارس الحضانة والرياض باليابان كبيرة نسبياً حيث يكون الفصل ٣٠ طفلاً ومعلم واحد لكل فصل . والطريف أن الكثير من المعلمين اليابانيين يفضل هذا العدد الكبير من الأطفال إذ أنهم يعتقدون أن هذا العدد الكبير يهيء الفرصة للطفل لأن يتفاعل في جماعة ويكتسب الكثير من الحماس للعديد من الأنشطة^(٥) .

في إنجلترا

منذ تأسست مدارس الأطفال في بريطانيا كانت تلازمها معاهد تدريب المعلمات ، وتعد المعلمات حسب طرائقها فمنها ما كانت على طريقة " فروبل " ومنها ما كانت على طريقة " مدام منتسوري " أو ما كانت على الاتجاهات المعاصرة .

(١) محمد جابر الأنصاري : جذور التربية اليابانية وخصائصها المميزة " مع مقارنتها ببعض البدايات العربية في التربية " ، مدخل لدراسة مقارنة ، مرجع سابق ، ص ٤٥ .

(٢) الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة : التعليم في اليابان ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

(٣) محمد جابر الأنصاري : المرجع السابق ، ص ٤٥ .

(٤) الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة : المرجع السابق ، ص ٤١ .

(٥) المرجع السابق ، ص ٦٠ .

وفى بريطانيا فى الوقت الحاضر أكثر من " ٥٠ " كلية تربوية تعد معلمات ومساعدات معلمات مدارس الحضانة وأغلبها بإشراف جامعات معروفة . ومدة الدراسة غالباً (ثلاث سنوات) ومن ضمنها التطبيق العملى لمدة سنة فى مدارس الحضانة .^(١)

حيث يؤهل العاملون فى رياض الأطفال بانجلترا فى كليات إعداد المعلمين ، قسم حضانة / رياض أطفال ، أو رياض أطفال / إبتدائى لمدة ثلاث سنوات تنتهى بحصولهم على درجة البكالوريوس فى التربية (B - ED) تخصص مرحلة السن (٣ - ٩ سنوات) . ويمكن للحاصلين على درجة البكالوريوس من إحدى الجامعات البريطانية الإلتحاق بأحد أقسام أو كليات التربية بالجامعة لمتابعة الدراسة التربوية لمدة عام دراسي واحد للحصول على دبلوم فى التربية وعلم النفس - تخصص رياض أطفال^(٢) .

وجدير بالذكر أن العاملين فى رياض الأطفال فى المملكة المتحدة يصنفون على النحو التالى : (٣)

أ - المعلم أو المعلمة .

حيث أن هناك نظامين لإعداد المعلم هما :

الأول : للحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى أو ما يعادلها ، وهم يدرسون برنامجاً تربوياً للحصول على درجة الدبلوم العامة فى التربية المسماة " Post Graduate Certificate in Education " .

الثانى : للحاصلين على الشهادة الثانوية . وهم يدرسون لمدة ثلاث سنوات للحصول على درجة البكالوريوس فى التربية " B - ED " ، أو أربع سنوات للحصول على درجة البكالوريوس فى التربية مع مرتبة الشرف " B - ED. Honours " .

ويتم توزيع الطالبات المسجلات حسب الفئة العمرية . وذلك على النحو التالى^(٤) .

(١) ٤٠٪ من الطالبات ليعملن مع الأطفال فيما سن ٣ - ٦ سنوات .

(٢) ٣٨٪ من الطالبات ليعملن مع الأطفال فيما سن ٧ - ١٣ سنة .

(١) نجم الدين على مردان : الاتجاهات العالمية المتقدمة فى برامج رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ص ٢٨-٢٦

(٢) هدى الناشف : رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٥١ .

(٣) أحمد إسماعيل حجي : تربية الطفل قبل المدرسة فى مصر ، مرجع سابق ، ص ص ٩٦ - ٩٧ .

(٤) محمد عبد السلام حامد : تطوير تربية طفل ما قبل المدرسة الإبتدائية فى مصر فى ضوء التراث الإسلامى وبعض التجارب العالمية ، مجلة كلية التربية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد ١٦ ، ١٩٩٠ ، ص ٣٢ .

(٣) ٢٢٪ من الطالبات ليدرسن الفئة العمرية الخاصة بالمرحلة الثانوية .

ومن النقاط الجديرة بالإعتبار أن المعلم لايتخصص في أكثر من مادتين تخصصيتين مهما تكن المرحلة التي سيدرس فيها مستقبلا ، كما أن هناك عدداً من الدراسات التربوية الأساسية وعدداً آخر يختار الطالب منه ، ويقضى الطالب فصلاً دراسياً في التمرن العلمي ، ولاتعقد الكلية لطلابها إمتحانات نهائية ، ولكن يقوم الطلاب تقويماً مستمراً خلال العام بإمتحانات تحريرية ، وقياس الأداء العملي في التربية العملية . ويعد هذا المعلم - كما سبق الإشارة - جنباً الى جنب مع معلمي المدرسة الإبتدائية والمدرسة الثانوية (١) .

وبجانب هذه الكليات المتخصصة - في إعداد معلمات مدارس الحضانة - تشترك الجامعات البريطانية في تنظيم دراسات عليا للمتخصصين في تربية الطفل ما قبل المدرسة ، وفي القيام بدراسات ومشاريع تربوية في تطوير مناهج تربية الطفل قبل المدرسة . (٢)

ب - المريضة .

وهي معدة للعمل بالحضانة وروضة الأطفال . حيث تدرس لمدة عامين بعد المرحلة الثانوية في كليات التعليم العالي الإضافي للحصول على شهادة مربية أو مرضية الحضانة وفقاً لنظام " National Nursery Examination Board Nurses " . ويتضمن برنامج إعدادها جانبين :

جانب نظري : ويستغرق ثلاثة أخماس البرنامج .

وجانب تطبيقي تدريبي عملي (٣) .

ج - مشرف مجموعة اللعب .

تقدم كثير من السلطات المحلية برامج في التدريب على قيادة مجموعة اللعب لمرحلة ما قبل المدرسة ، وتقوم رابطة مجموعات اللعب لمرحلة ما قبل المدرسة " Pre - School Play Groups Association " ومقرها لندن بدور واضح في هذا الصدد ، حيث تقدم مقررات بالاشتراك مع مؤسسات تعليم الكبار في المملكة المتحدة (٤) .

هذا وتتطلع الرياض والمدارس إلى طالبات معاهد إعداد المعلمين والمعلمات ، ومعاهد إعداد مشرفات الحضانة لمساعدة هيئة التدريس . إذ أن طالبات معهد إعداد مشرفات

(١) أحمد حجي : تربية الطفل قبل المدرسة في مصر ، مرجع سابق ، ص ٩٧ .

(٢) نجم الدين علي مروان : الإتجاهات العالمية المتقدمة في برامج رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٥٠ .

(٣) أحمد حجي : المرجع السابق ، ص ٩٩ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٩٩ .

الحضانة يقضين فترة ٣ أشهر من التدريب المتصل في كل من الحضانة والروضة ومدرسة الأطفال ، أو في مركز للرعاية النهارية وقسم الولادة في المستشفيات ، أو في مؤسسة للأطفال المعوقين أو في جماعات اللعب ، وذلك للحصول على خبرة في العمل مع أطفال من مختلف فئات السن وفي المؤسسات التربوية والصحية والاجتماعية المختلفة ، وذلك إلى جانب دراستهن النظرية . أما طالبة معهد المعلمات التي ترغب في التخصص في العمل مع الأطفال الصغار وفي مراحل التعليم الأولى فإنها تقضى نصف الوقت المخصص لدراساتها في التدريب العملي إما في حضانة وروضة أطفال ، أو في روضة أطفال ومدرسة ابتدائية .

والواقع أن وجود معلمة ومشرفة في فصل واحد وكل منهما قد أعدت إعداداً مختلفاً يجعل منهما فريقاً متكاملًا . ومن الصعب على الزائر أن يعرف من المدرسة المسئولة ومن المساعدة ، فكل واحدة تعمل مع الأطفال وتساعدهم وتوجههم . ولكن من المنفق عليه في الرياض أن تخطيط البرامج التربوية واتخاذ القرارات من اختصاص المعلمة . بينما تلعب المساعدة دوراً أكبر في مجال توفير الرعاية الجسمية والصحية والاجتماعية (١) .

وجدير بالذكر أن معلمة الروضة عليها أن تقضى فترة اختبار بعد التخرج تكون عادة عاماً واحداً (٢) . بالإضافة إلى أن كليات رياض الأطفال وأقسام دراسات الطفولة بالجامعات تهتم بإجراء اختبارات نفسية مقننة لقياس السمات الشخصية للطالبات المتقدمات للتخصص في مجال تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية . وقد أوصت الرابطة القومية للقادة في مجال التربية والصحة ببريطانيا بأن تخضع مشرفة الحضانة لفترة تجريب مدتها ستة شهور قبل البدء بإعدادها الفعلي لأن تصبح مشرفة حضانة للتأكد من صلاحيتها لمثل هذا العمل (٣) .

وجدير بالذكر أيضاً أن من الحلول البديلة التي تتجه إليها إنجلترا أحياناً لسد النقص في هيئات التدريس - وخاصة مشرفة الروضة - هو تنظيم برنامج تدريبي للأمهات الأكبر سناً اللاتي لديهن خبرة مناسبة في التعامل مع الأطفال يتم في صورة عقد دورة تدريبية لمدة عام ، على أن تعمل بعدها الأم كمساعدة لمعلمة الروضة ومشرف اللعب (٤) .

(١) هدى الناشف : رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٧٦ - ١٧٧ .

2 - Gilbert R. Austin : Early Childhood Education op. cit. P. 94.

(٣) هدى الناشف : المرجع السابق ، ص ١٥١ .

4 - Gilbert R. Austin : op. cit. P. 94.

في بعض الدول الأخرى .

أ - في ألمانيا :

حيث تعد معلمة الروضة إعداداً جامعياً - ويتم تدريبها على واجباتها كمربية ، وماذا تفعل مع الأطفال طوال اليوم ، وكيف تتصرف في الأزمات ، وكيف تتعامل مع مشاكل الأطفال خاصة في وجود عدد من الأطفال ذوي الاحتياجات غير المتساوية^(١) .

ب - أستراليا :

وفي أستراليا يتم اختيار معلمات الروضة بدقة شديدة - فالجميع مؤهلات جامعياً لرعاية الطفل - ويتم تدريبهن عملياً في بعض الرياض لمدة ثلاثة أيام أسبوعياً طوال مدة الدراسة - ويتم تعيين المعلمة بالروضة بعد اختيارها من لجنة مكونة من أربعة شخصيات ، الأولى تمثل المجلس المحلي للمدينة ، والثانية تمثل المجلس المحلي للمنطقة السكنية التي تضم الروضة ، والثالثة تمثل إحدى معلمات الروضة القدامى ، والرابعة تمثل أحد أولياء الأمور . ويلاحظ أن مرتب معلمة الروضة من أعلى مرتبات العاملين بالدولة .

أي أنه بجانب الاهتمام الشديد بأستراليا بإعداد معلمة دار الحضانة ، والتي تكون مؤهلة تربوياً للتعامل مع مختلف أنواع الأطفال الأسوياء وغير الأسوياء ، يوجد كذلك الدقة في اختيارها للعمل لتجنب الكثير من مشكلات نمو الطفل ، فإنه يضاف إلى هذا الاهتمام بأجورها، فأجر ساعة معلمة الحضانة يفوق أجر ساعة الطبيب والمهندس وهذا يؤثر بلاشك على اتجاهات المعلمات نحو المهنة ونحو العمل^(٢) .

ب - السويد :

وفي السويد تشرف على أطفال مؤسسات ما قبل المدرسة معلمة مؤهلة أعدت في كليات ما قبل المدرسة التي توفر مقرراً تدريبياً لمدة سنتين للمرأة المعلمة التي ستعمل في أقسام ما قبل المدرسة^(٣) .

(١) رسمي عبد الملك : التخطيط التربوي لأساليب التنشئة في مرحلة رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية ، مرجع سابق ، ص ٣٤ .

(٢) سالم حسن هيكل ، سمحة كرم توفيق : دور الحضانة ورياض الأطفال في دولة أستراليا ، مرجع سابق ، ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

(٣) سعاد بسيوني عبد النبي : التكامل بين تعليم ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية في مصر وبعض دول أوربا الغربية (دراسة مقارنة) ، مرجع سابق ، ص ٩٥ .

ج - الدائمـــــــــــــــــارك :

وفى الدانمارك أصبحت مدة إعداد معلمة الروضة أربع سنوات بعد إتمام الدراسة الثانوية اعتباراً من عام ١٩٦٩ .

وتتخصص الطالبة / المعلمة فى مادتين أكاديميتين طبقاً لميولها بالإضافة إلى مجموعة من الدراسات العامة والدراسات التربوية والنفسية . كما أنها تتخصص فى مادة تربوية / نفسية تخصصاً دقيقاً مثل سيكولوجية النمو أو الصحة النفسية أو تربية طفل ما قبل المدرسة أو سيكولوجية التعلم^(١) .

نستخلص مما تقدم أن الاتجاه السائد هو أن يتم إعداد معلمة الروضة إعداداً مهنيّاً تطبيقياً فى معاهد أو أقسام أو كليات متخصصة على المستوى الجامعى . ويتراوح عدد سنوات الدراسة الجامعية ما بين ٣ - ٥ سنوات تبعاً لظروف كل بلد والتقاليد المتبعة فى إعداد معلمى المراحل الأخرى ومتطلبات التخرج من مواد ثقافية وأكاديمية عامة بالإضافة إلى مواد التخصص . كما أن معظم الدول تتيح الفرصة لخريجى أقسام التربية وعلم النفس والاجتماع وغيرها من التخصصات ذات الصلة بالتدريس فى المراحل الأولى للحصول على دبلوم خاص فى تربية طفل ما قبل المدرسة^(٢) .

ومن الملاحظ أن من الاتجاهات السائدة فى معظم الدول المتقدمة هى منح معلم ومعلمة هذه المرحلة المكانة الاجتماعية المتميزة والمكافآت المادية المرتفعة وما إلى ذلك من الامتيازات التى أصبحت تميز معلمة الروضة بهدف جذب أفضل العناصر للعمل بهذه المرحلة مما يؤدى إلى الحفاظ على مستوى نوعى متميز لمعلمة الروضة . ولعل ذلك يشير إلى أن مواجهة مشكلات الطفولة فى مصر - من بين ما يتطلبه - الإيمان والعمل على أن تكون أعلى المستويات العلمية مكانها نقطة البداية فى تربية الطفل بدار الحضانة وروضة الأطفال حيث الثروة الحقيقية التى لم تتداولها الأيادى غير المؤهلة بعد .

رابعاً : التكمال بين تعليم ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية .

اهتمت الدول المتقدمة بالربط بين تعليم ما قبل المدرسة والتعليم الابتدائى ، وناقشت العديد من المؤتمرات والندوات منذ السبعينات العلاقة بين ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية

(١) هدى الناشف : رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٥٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص ص ١٥٢ - ١٥٣ .

ومبررات هذا الاهتمام . وأجريت دراسات فى هذا المجال بعنوان الحيلولة دون الفشل
الدراسى ، وتقوية العلاقة بين تربية ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية (١) .
وكان من بين توصيات هذه المؤتمرات والندوات أهمية إعداد الأطفال للانتقال من
السنة النهائية لتعليم ما قبل المدرسة إلى المدرسة الابتدائية ووسائل تحقيق ذلك ، وإعداد الآباء
أيضاً لهذا الانتقال ، فضلاً عن ضرورة مرونة البيئة الجديدة ومدى ملاءمتها لحاجات
الأطفال، بالإضافة إلى ضرورة تعاون معلمى ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية والموجهين
ليكونوا أكثر دراية ومعرفة بهذا المجال (٢) . وذلك حتى لا تواجه مشاكل تعود فى كثير منها
إلى وجود تضارب بين فلسفة المدرسة الابتدائية التقليدية وبرامجها وطرقها من ناحية
والحضانة وروضة الأطفال من ناحية أخرى . وبالتالي فإن التضارب قد يؤثر على الأطفال
عند انتقالهم من (الجو الدراسى الأول) إلى (الجو الدراسى الثانى) (٣) .
وعليه فسوف نعرض فيما يلى بعض هذه التجارب التى هدفت إلى تحقيق نوع من
التكامل والربط بين تعليم ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية .
فى الولايات المتحدة الأمريكية .

فى كثير من الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت رياض الأطفال تفقد وجودها كجزء
منفصل عن النظام التعليمى العام بل تمثل جزءاً من وحدة ، تجمع بين مدرسة الحضانة
وروضة للأطفال والسنتين أو الثلاث الأولى من المدرسة الابتدائية . بل وقد نصت منذ فترة
طويلة قوانين أكثر الولايات على اعتبار مدارس رياض الأطفال جزءاً من النظام التعليمى
العام ، ويكون الالتحاق بها فيما بين سن الرابعة أو الخامسة وحتى السادسة ويقوم برنامجها
على أساس (التعليم عن طريق العمل والنشاط) (٤) .

فى إنجلترا .

وفى إنجلترا كما توجد رياض مستقلة يلتحق بها الأطفال فى سن الثالثة أو الرابعة
وينتقلون منها إلى مدارس الأطفال " Infant Schools " القريبة من مكان سكنهم عندما يقتربون

(١) محمد عبد السلام حامد : تطوير تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية فى مصر فى ضوء التراث الإسلامى
وبعض التجارب العالمية ، مرجع سابق ، ص ٣٠ .

(٢) سعاد بسيونى عبد النبى : التكامل بين تعليم ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية فى مصر وبعض دول أوروبا
الغربية (دراسة مقارنة) ، مرجع سابق ، ص ٤٨٦ .

(٣) الاستير هيرون : التخطيط لرعاية الطفولة وتربيتها فى البلدان النامية ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .

(٤) سهام محمد بدر : رياض الأطفال بين النظرية والتطبيق ، الحلقة النقاشية حول التعليم فى رياض الأطفال فى
الفترة من ٢٤ : ١٩٨٩/٦/٢٥ (القاهرة : كلية رياض الأطفال بالجيزة ، وزارة التعليم العالى) ١٩٨٩ ، ص ٣ ، ٤

من سن الخامسة . فهناك أيضاً فصول للرياض ملحقة بمدارس الأطفال ، وأحياناً نجد مدارس تجمع بين المراحل الثلاث - رياض الأطفال ومدرسة الأطفال والمدرسة الدنيا - فى مجمع واحد " Nursery, Infant and Junior " . أى أن الطفل يلتحق بهذه المدرسة فى سن الثالثة أو الرابعة ويستمر فى نفس المدرسة حتى سن الحادية عشرة . ومثل هذا التنظيم يكفل للطفل الاستمرارية ويجنبه صعوبات التكيف لجو مدرسى جديد . إذ أن المدرسات يقمن فى نهاية كل فصل دراسى بزيارة الروضة وتقديم أنفسهن للأطفال الذين سينتقلون إلى المرحلة التالية ، ويأخذون هؤلاء الأطفال فى جولة فى مدرستهم الجديدة ويعرفنهم على الفصل الذى سينتقلون إليه ، وذلك حتى لا يفاجأ الطفل بمدرسة وفصل جديد فى بداية الفصل الدراسى . أى أنه بالرغم من أن المدرسة تشمل المراحل الثلاث ، إلا أن السلطات التعليمية تحرص على أن تستقل كل مرحلة بمبانيها وملاعبها بحيث لا يوجد فى المبنى أو الساحة إلا أطفال المرحلة الواحدة ومدرسوها . وقد اتخذ هذا الإجراء حرصاً على توفير مبانٍ وتجهيزات تتفق واحتياجات أطفال كل مرحلة . فمدارس الرياض تتميز بغرفها وقاعاتها الواسعة وملاعبها الشاسعة وتجهيزاتها التى لا تتوافر فى المراحل الأخرى^(١).

فى ألمانيا .

وكذلك فى ألمانيا حرصت على إحداث تعاون بين المدرسة الابتدائية ورياض الأطفال لتجنب الصعوبات التى يتعرض لها الطفل عند انتقاله من الروضة إلى المدرسة الابتدائية نتيجة للاختلاف بين طبيعة المؤسستين ، واختلاف المنهج المدرسى وطرق التدريس ، وتغيير القدوة من (مربية إلى معلمة) وما إلى ذلك .

ولتخفيف حدة هذا الانتقال قامت ألمانيا بالآتى :

أ - بتعديل فى مرحلة الإعداد بحيث تقضى معلمة الرياض تحت التدريب وقتاً فى المدرسة الابتدائية والعكس صحيح كما أن الامتحانات بالنسبة للفئتين متضمنة أسئلة عن العلاقة بين الرياض والابتدائى .

ب - عمل مؤتمرات مشتركة بين المربين والمعلمين ، وكذلك عمل زيارات استماع متبادلة مما يتيح الفرصة لتبادل الخبرات ، والوقوف على وسائل وأساليب التعلم والتعليم بكل مرحلة لكلا الطرفين .

(١) هدى الناشف : رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٧٥ .

ج - عمل زيارات للأطفال من المدرستين للتعارف . فزيارات أطفال الرياض للإبتدائي لها فائدة في التحفيز ورفع مستوى الدافعية وتعمل على هدم أسباب الخوف بداخلهم .

د - إلى جانب هذه النقاط السابقة فهناك مجموعة أخرى من أشكال التعاون مثل :

- توزيع كتب على الآباء للمساعدة في هذا المجال .

- عمل احتفالات مشتركة (بمناسبة الأعياد القومية) .

كل هذا يهدف إلى استقبال العام الدراسي استقبالاً آمناً يدخل السعادة على قلوب

الصغار ويحقق التعاون الناجح بين الرياض والابتدائي .^(١)

بلجيكا .

وعلى الجانب الآخر نجد في بلجيكا - وفي الدول الاسكندنافية بصفة عامة - إهتماماً كبيراً بموضوع تأمين . " الإستمرارية في خبرات الطفل عند إنتقاله من مرحلة تعليمية إلى أخرى " . فقد أجريت عدة تجارب لتوثيق العلاقة بين مرحلة الرياض والمرحلة الابتدائية . منها أن تقوم معلمة الرياض بالتدريس للأطفال في سنتهم الأولى في المدرسة الابتدائية . أو أن يجمع مبنى واحد بين أطفال الروضة والمدرسة الابتدائية بحيث يستفاد من الأجهزة والأدوات والإمكانات المتوفرة ، وفي نفس الوقت تعطى الفرصة للأطفال الذين تمكنهم قدراتهم من الإستفادة من التعليم الإبتدائي ممن هم دون السادسة للمشاركة في بعض الأنشطة الموجودة في المدرسة الابتدائية . أما أطفال المرحلة الابتدائية الذين يواجهون صعوبات في التكيف لمتطلبات هذه المرحلة فتعطى لهم الحرية لقضاء بعض الوقت مع أطفال الروضة ومشاركتهم نشاطهم . إلا أن مثل هذا الترتيب يتطلب تعاوناً كبيراً بين معلمات المرحلتين^(٢) .

النرويج .

وتحقيقاً لنفس هذا الهدف تجرى في النرويج تجربة " إنشاء مدارس ذات الصف الواحد " " Non - Craded School " بحيث تشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٣ - ١٠ سنوات) . كما يتم توزيع الأطفال على فصول غير متجانسة في السن " Sibling Groups " أو " المدرسة غير ذات الصفوف " ^(٣) .

(١) مؤسسة هانس زايدل الألمانية : ورشة العمل الخاصة بطرق التعليم في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية ،

وزارة الثقافة في بافاريا بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم المصرية ، القاهرة ، يوليو ١٩٩٣ ، ص ص ٤٩-٥١

(٢) هدى الناشف : رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٨١ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٨٢ .

السويد .

وكذلك فى السويد - وهى أيضاً إحدى الدول الاسكندنافية الصناعية المتقدمة - وهى جزء رئيسى من دول أوربا الغربية ويتسم نظامها السياسى بالملكية ، فقد اخذت باتجاهات التجديد والتطوير فى تعليم ما قبل المدرسة فاتجهت سياستها إلى الربط بين تعليم ما قبل المدرسة والتعليم الابتدائى وتعتبر من التجارب الرائدة فى هذا المجال ، فقد أجريت تجربتان بالسويد للتكامل مع المدرسة الابتدائية هما :

الأولى : التكامل بين ما قبل المدرسة والمدرسة الأولية :

وهذه الدراسة جزء من مشروع كبير لدراسة مشكلات المناطق ذات الكثافة السكانية القليلة ويحدث التكامل يومين أسبوعياً للأطفال فى سن الخامسة والسادسة فيذهبون مع أقرانهم الكبار فى المدرسة العادية . وفى كل مدرسة معلمة ما قبل المدرسة ، ومساعدة تلقت تدريباً قصيراً فى مجال ما قبل المدرسة ، وتقوم برعاية الأطفال ثلاث ساعات يومياً ، ويمكن الأطفال فى كل زيارة حوالى خمس أو ست ساعات ، ويبدءون البرنامج باللعب الحر ثم مناقشات مع معلمة ما قبل المدرسة بينما تعمل المساعدة مع أطفال المدرسة الأولية . وهذا التعاون يكون مثمراً حيث يخلق فريقاً من المعلمين والمساعدين النفسيين والاجتماعيين يعملون جميعاً مع حوالى مائة طفل فى سبع مدارس مختلفة (١) .

الثانية : تعاون ما قبل المدرسة مع المدرسة الإجمارية .

فى عام ١٩٧١ أنشئت مبان معقدة جديدة فى كل منطقة تضم ٧ آلاف شخص ، هذه المباني تضم كل الأطفال حتى سن الثالثة عشرة ، والغرض منها سهولة الانتقال للأطفال من مرحلة إلى أخرى . ولا توجد حواجز بالمبنى تمنع اتصال الأطفال ببعضهم فى مختلف الأعمار بل يعملون ويلعبون معاً ، ويعرف الأطفال والمعلمون بعضهم بعضاً جيداً وتوجد مساعدة للمعلمة ويعملون معاً كفريق . أما أهداف المدرسة فتحدد تبعاً لكل مرحلة وحاجات ونمو الأطفال .

وعليه فليس بغريب أن التوسع الذى حدث فى تعليم ما قبل المدرسة يعنى أن كل الأطفال الآن يتلقون سنة من تعليم ما قبل المدرسة فى سن السادسة من عمرهم نتيجة الوصول إلى الطرق السهلة للانتقال بين القطاعين (٢) .

(١) سعاد بسيونى عبد النبى : التكامل بين تعليم ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية ، مرجع سابق ، ص ٤٩٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٤٩٣ .

ويتبين مما سبق مدى حرص العديد من الدول على العمل على إيجاد العلاقة البناءة بين مرحلة ما قبل المدرسة وما يليها من مراحل ، وتتعدد الطرق للربط بين المرحلتين من دولة لأخرى ، ولكن تلتقى كلها عند هدف واحد ، وهو تجنب الطفل للمصعوبات التي يتعرض لها عند إنتقاله من الروضة إلى المدرسة الابتدائية نتيجة الاختلاف بين طبيعة المؤسستين .

خامساً : نشر ديمقراطية التعليم في مرحلة ما قبل المدرسة .

من الاتجاهات المعاصرة تعميم مرحلة ما قبل المدرسة ، بهدف تحقيق مبدأ المساواة في الفرص التعليمية المتاحة - لأطفال ما قبل المدرسة - لذا نجد في معظم الدول إهتماماً خاصاً بالأطفال الذين يأتون إلى دور الحضانة ورياض الأطفال أو إلى المدرسة الابتدائية بإحتياجات خاصة بسبب بيئتهم الفقيرة ، أو القيود الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تعوقهم ، أو أصحاب الإعاقات الطبيعية كالأطفال المعاقين سواء كانت إعاقتهم موروثية أو مكتسبة (١) .

في الولايات المتحدة الأمريكية .

نجد مشروع هيد ستارت " Head Start Project " الذي بدأ تنفيذه بالولايات المتحدة كجزء من الحرب على الفقر ، وهذا المشروع ينادى بأن على دور الحضانة تزويد الأطفال بما يفتقرون إليه في أسرهم وبيئتهم الأصلية ، وقد بدأ تنفيذ هذا البرنامج في صيف ١٩٦٥م ويمثل هذا البرنامج حملة حرب على الفقر عن طريق توفير المزايا التي يتمتع بها الأطفال الأمريكيون للأطفال المحرومين اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً . وبذلك اتجه المختصون إلى إنشاء مؤسسات تضم اطفالاً من البيئات المحرومة لإكسابهم بعض الخبرات التي حرما منها نتيجة نشأتهم الفقيرة تجنباً لتعرضهم لحياة البؤس والفشل عندما يلتحقون بالمدرسة ، وقد روعى ألا تزيد كثافة الفصل عن ١٥ طفلاً . مع الاستعانة بالمتطوعين من أولياء الأمور ومساعدات المربيات (٢) .

وقد استفاد من هذا البرنامج نحو ٦٢٥ ألف طفل على الأقل في أول صيف طبق فيه ، ولقد تزايد عدد الملتحقين به بعد ذلك بمرور السنوات نتيجة التوسع في إقامة مثل هذه المؤسسات والتي تمول من المساعدات المالية التي تقدمها الولايات والحكومة الفيدرالية ،

1 - Gilbert R. Austin : Early Childhood Education, An International Perspective, op. cit., PP. 331, 332.

(١) محمد عبد السلام حامد : تطوير تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية في مصر في ضوء التراث الإسلامي

وبعض التجارب العالمية ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

ويقدم للأطفال بهذه المؤسسات وجبات غذائية منتظمة ، ويتم العمل دائماً على تطوير البرامج والأنشطة التي تقدم لهم بهدف تعويضهم عن بعض ما يفقدوه في بيئاتهم الأسرية ، ويزور هذه المؤسسات دائماً خبراء من مختلف المجالات الأخرى وأخصائيو إجتماعيون ونفسيون ، ومدرسو مراحل متقدمة ومتطوعون كبار وأولياء أمور وغيرهم وذلك لتقديم كل عون ممكن لهذه المؤسسات وللأطفال بها (١) .

إنجلترا .

وتهتم إنجلترا أيضاً بإنشاء مدارس رياض الأطفال للتخفيف عن الأطفال الذين ينتمون إلى بيئات تعاني من ظروف اجتماعية واقتصادية سيئة ، وإلى جانب اهتمامها التربوي بوجه عام - فإنها توفر من الظروف ما يعوض أطفال هذه البيئات المحرومة (٢) .

وجدير بالذكر أن الروضات التي تنشئها السلطات المحلية LEAs تمارس نظاماً من الأولويات لتوفير أماكن للأطفال الذين هم بحاجة للإلتحاق بالروضة أكثر من غيرهم وخاصة في المناطق المسماة " Educational Priority Areas " أي المناطق التي " تحتاج إلى رعاية خاصة " ، والتي منحت أولوية خاصة في تقرير بلودن عام ١٩٦٧ " Plowden Report 1967 " والذي توفر الحكومة بموجبه عدداً من الأماكن في رياض الأطفال في مشروع مشترك بين وزارة التربية والصحة والشئون الاجتماعية منذ عام ١٩٦٩ (٣) .

ألمانيا .

وتقدم مؤسسات ما قبل المدرسة هذه التربية التعويضية في ألمانيا للأطفال الذين ينتمون لأسر ذات خلفيات اجتماعية وثقافية محرومة (٤) .

كما تهتم ألمانيا برياض الأطفال الخاصة بالمعاقين - أو غير الناضجين بدرجة كافية - كنوع من التربية الخاصة وهؤلاء الأطفال يتلقون تدريباً خاصاً في الروضة على اعتبار أنها جزء من النظام التعليمي العام لها (٥) .

1 - Evelyn Beyer : Teaching Young Children, Pegasus,, New York, U.S.A., 1968, P. 216.

(٢) رسمي عبد الملك رستم وآخرون : التخطيط التربوي لأساليب التنشئة في مرحلة رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية (دراسة ميدانية) ، مرجع سابق ، ص ٣٧ .

(٣) هدى الناشف : رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ص ١٥ - ١٦ .

(٤) محمد عبد السلام حامد : تطوير تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية في مصر في ضوء التراث الإسلامي وبعض التجارب العالمية ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

(٥) رسمي عبد الملك رستم وآخرون : المرجع السابق ، ص ٣٣ .

أسـتراليا .

هناك نمط من مدارس الأطفال مُوجّه خصيصاً لرعاية أبناء الطبقات المحرومة ، ويتم التمويل في غالبيته من خلال التبرعات الخاصة وتقدم هذه الخدمة بالمجان لأبناء الطبقات المحرومة والفقيرة ، وأحياناً يساهم الآباء بمبالغ قليلة كل أسبوع طوعاً ومن تلقاء أنفسهم ، كما يتبرع البعض الآخر بالقيام ببعض الخدمات التي تطلبها دار الحضانة^(١) . وهناك أيضاً نمط من الرياض الموجه للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة كالأطفال المعوقين عقلياً وجسدياً وما إلى ذلك ، وقد صممت ونظمت محتويات هذه الروضات بما يساعد على خدمة هؤلاء الأطفال ، وكمبدأ عام تأخذ به مثل هذه الروضات وهو أن تجمع ما بين أطفال أسوياء بجانب الأطفال المعاقين ، وعدد العاملين بهذه الروضات يتوقف على عدد الأطفال المسجلين أو المدونين بالروضة ، فنسبة البالغين للأطفال واحداً لكل أربع أو خمس أطفال . وتضم مثل هذه الروضات خليط من العناصر البشرية العاملة بها مثل المعلمين والمستشارين المتخصصين والأخصائيين الاجتماعيين ، والأطباء ، ومساعدين للمعلمين^(٢) .

السـنغال .

أما السنغال فقد برزت في السنوات الأخيرة بعض الأفكار التعاونية البناءة المنبثقة عن مبادرات لأهالي الريف أنفسهم والتي تشجعها السلطات الحكومية وبخاصة بالنسبة للمناطق الريفية الفقيرة حيث يصعب بناء دور حضانة خصيصاً للأطفال . وكان أن حلت مراكز لرعاية الأطفال في الريف السنغالي محل الحضانات ، ويشرف الآباء على تلك المراكز بنظام المناوبة ، كما تُعمل الترتيبات بحيث يكتسب الأطفال قدراً معيناً من التعليم والتدريب والرعاية. ونظراً لأن هذا الاتجاه لا يكلف الحكومة نفقات كبيرة ، لأنه يشرك الآباء والأسرة مباشرة في مجال الاهتمام بأطفال ما قبل المدرسة ، فقد والت الحكومة السنغالية تشجيعها لاستمرار هذه التجربة ، التي تشير بعض الدراسات إلى أنها تسير بنجاح في الريف السنغالي^(٣) .

(١) سعيد جميل سليمان : بعض الاتجاهات الحديثة للتعليم قبل المدرسي ومكانية الإفادة منها في النهوض بالتعليم قبل المدرسي في مصر ، مرجع سابق ، ص ٩ .

2 - Gerlad F. Ashly : Preschool Education in Quensland, Australia op. cit., P. 158.

(٣) فيدا براكاشا : رعاية صغار الأطفال وتأهيلهم ، خفض التكاليف دون المساس بالكم والكيف ، سلسلة ملاحظات

وتعليقات (الطفل ، الأسرة ، المجتمع) ، برنامج التعاون المشترك بين اليونسكو واليونييسيف بباريس ، خلاصة

رقم ٢ ، مارس ١٩٨٤ ، ص ٥٧ .

الهـنـد .

كذلك من الاتجاهات التي تأخذ بها الهند في مواجهة حاجة الأطفال الصغار في سن ما قبل المدرسة والذين يعيشون في المناطق المحرومة والفقيرة إلى رعاية نهارية ابتدعت نموذج دور الحضانة المتنقلة Mobile Creches ، وهي وحدات لرعاية الأطفال في تلك المناطق ، وتسير تلك الحضانات المتنقلة على مبدأ قبول الأطفال حتى ولو كانوا معتلّي الصحة أو مرضى وتعمل على خلق جو من التفاعل والاتصال الودي مع الآباء والأمهات في تلك المناطق وغالبيتهم من الأميين .

و ضماناً لنجاح دور الحضانة المتنقلة هذه في الإضطلاع بمهامها فإن المسؤولين يضعون تخطيطاً محكماً للتأكد من أن العاملين الذين يتولون هذه الوحدات معدون للتغلب على مختلف الصعاب التي تنبثق من الظروف الصعبة التي تعمل في ظلها تلك الحضانات ، وتتميز هذه الدور بقلة الرسوم المتحصلة من آباء الأطفال الملتحقين بها^(١) .

ومن الاتجاهات التي تتبعها الهند لابتداع بعض الأساليب غير التقليدية لتزويد مؤسسات التعليم قبل المدرسي بها بحاجاتها من الأثاث والمعدات وبأقل النفقات الممكنة بغض النظر عن مظهر الأثاث أو الخامة التي صنع منها . رفض فكرة شراء المعدات غالية الثمن التي تتميز بها مدارس الحضر في الهند ، واعتبر أن النجاح كل النجاح هو تصنيع الأثاث والمعدات المطلوبة بواسطة عمال من نفس البيئة المحلية لدار الحضانة بعد تدريبهم على ذلك . ترتب على ذلك أن اصبح المبدأ الأساسي الذي تسيّر عليه كثير من الـ " Balwadi " أي دور الحضانة الهندية التي تقام في المناطق الفقيرة الريفية هو تحقيق الاستفادة القصوى من الخامات المتوافرة بكثرة في مناطق إنشاء هذه الدور بواسطة عمال المنطقة المحلية أنفسهم^(٢) .

وهكذا يتضح مدى اهتمام غالبية الدول بالأطفال الذين ينتمون لأسر ذات ظروف ثقافية أو اقتصادية متدنية لأسرهم ، أو بسبب المعوقات المختلفة بدنية أو عاطفية أو عقلية أو غيرها .

وجدير بالذكر أن هذه البرامج التعويضية أدخلت عليها بعض التعديلات فيما بعد ، فالدراسات التقييمية لبرنامج (هيد ستارت) وغيره أثبتت أن الأطفال الذين التحقوا بهذه

(١) سعيد جميل سليمان : بعض الاتجاهات الحديثة للتعليم قبل المدرسي وإمكانية الإفادة منها في النهوض بالتعليم

قبل المدرسي في مصر ، مرجع سابق ، ص ٨ .

(٢) المرجع السابق : ص ١٦ .

البرامج قد حققوا زيادة في معدلات الذكاء أثناء اشتراكهم في البرنامج ، ولكن آثار هذا البرنامج تلاشت بعد انتهائه ، وكان من بين ما توصلت إليه الدراسات التقويمية للبرامج التعويضية :

أ - يبقى أثر البرنامج محدداً بدون إشراك الأسرة فيه ، وبعض مما يحققه الطفل من البرنامج يختفى بانتهائه .

ب - لا يمكن النظر إلى البرامج التعويضية في مرحلة ما قبل المدرسة على أنها الطريقة الوحيدة للتغلب على التفاوت في الفرص في المجتمع ، بل ينبغي أن تشارك جميع أجهزة ومؤسسات الدولة في تحسين الخدمات التي تقدمها للأسرة في مجالات الصحة والتغذية والإسكان وفرص العمل .

ج - ينبغي النظر إلى برنامج (التدخل التربوي) على اعتبار أنه برنامج طويل المدى يبدأ مع مراحل الطفولة وينتهي بإعداد الشباب لتكوين الأسرة (آباء وأمهات) .

وفي محاولة لتطبيق بعض هذه التوصيات ، قدمت برامج للأطفال في بيوتهم Home Based Programs في كل من أمريكا وإنجلترا ، كما عملت برامج لمتابعة الأطفال وزيادة كفاءتهم في مرحلة التعليم الابتدائي بحيث لا ينتهي البرنامج بإلتحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية^(١).

ومن بين البرامج التي نشأت بالولايات المتحدة تلك البرامج التي تبدأ من الأسرة ويطلق عليها (البداية من المنزل) Home Start وتهدف إلى تشجيع وتدعيم الأمهات لتربية أطفالهم في فترة التمهيدي ، موضحة لهم كيف أنهم قادرون بأنفسهم على مساعدة أطفالهم على التعليم وتنمية إمكاناتهم المختلفة لكي يعيش أطفالهم حياة أسعد وأفضل ، فمن خلال هذا البرنامج يتم العمل مع العديد من الأسر وخاصة تلك الأسر التي يشار إليها من جانب الأخصائيين الاجتماعيين ، أو النفسيين ، أو زوار الصحة ، أو من جانب وحدة خدمة الأسرة بالمنطقة^(٢) .

نستخلص مما سبق أن فكرة التربية التعويضية لم تستبعد نهائياً بل طورت وأدخلت عليها بعض التعديلات لتأتي بنتائج أفضل ، وخاصة إذا اشترك الآباء في عملية تعليم أطفالهم وتربيتهم واهتموا بتهيئة المناخ الذي يشجع على التعليم في المنازل .

(١) هدى الناشف : رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

٢ - G. A Poulton and Terry James : Pre - School Learning in the Community, Routledge and Kegan Paul - London Boston, 1975, P. 17

كانت هذه محاولة لاستعراض بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة فى مجال تربية طفل ما قبل المدرسة عامة ، ومرحلة رياض الأطفال خاصة ، فى بعض الدول التى تقدمت فى هذا المجال ، بهدف الوقوف على بعض هذه الاتجاهات لتكون بمثابة مؤشرات يمكن الاسترشاد بها عند تطوير رياض الأطفال بمصر ، وكذلك فى إيجاد بعض الحلول والبدائل للصعوبات التى قد تحول دون تعميم الرياض سواء كانت متعلقة بالكم أو الكيف .

ولعل من بين هذه الاتجاهات والدروس المستفادة ما يلى :

١ - إن من أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة التوسع والانتشار وتعميم مرحلة رياض الأطفال فى الدول المتقدمة ، وإيجاد العلاقة البناءة بين مرحلة رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية ، لوقاية الطفل من الفشل المدرسى ، وكراهية التعلم فى المدرسة الابتدائية .

٢ - تتعدد تبعية هذه المؤسسات وجهات الإشراف عليها فى بعض الدول المتقدمة إلا أنه لا يحدث تضارب أو تداخل بين اختصاصات كل جهة أو وزارة ، بل هناك اتجاه حميد إذ تتعاون هذه الوزارات أو الهيئات فى تخطيط متكامل لإعداد نسق محدد لتعليم الأطفال قبل المدرسة . ففى إنجلترا تتعدد الجهات المسؤولة عن الإشراف على هذه المؤسسات لتشمل وزارة التعليم والعلوم ، ووزارة الضمان الاجتماعى ، وأقسام الصحة المحلية ، وبالرغم من هذا التعدد إلا أن لوزارة التعليم والسلطات التعليمية المحلية دوراً واضحاً فى الإشراف على النواحي التربوية ، بينما تشرف وزارتى الضمان الاجتماعى والصحة على ما يتصل بالنواحي الاجتماعية والصحة . وفى اليابان تخضع جميع مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة لإشراف مباشر من الدولة ولا يسمح فيها بتعدد المناهج والفلسفات التربوية .

٣ - ومن الملاحظ انتشار الرياض الخاصة ، فهى جزء لا يتجزأ من النظام التعليمى فى المجتمعات الرأسمالية ، ولعل هذا لدليل على العبء الذى تحمله مؤسسات التعليم الخاص دوماً عن كاهل الحكومات أو وزارات التربية والتعليم فى دولها .

كما لوحظ أن معظم الدول المتقدمة - المشار إليها - تضع ضوابط أو معايير تسيير وفقاً لها دور الرياض الخاصة ، بل أن هذه الضوابط قد تكون بمثابة شرط من شروط الحصول على تصريح بفتح الروضة ، كتوفر مستوى تأهيل معين للمعلمين والمعلمات كما فى الولايات المتحدة حيث أن تعيين مدرسات متخصصات فى الطفولة المبكرة شرط أساسى فى ترخيص الولاية بفتح مؤسسات حضانة أو رياض بها ، أو توافر مواصفات فنية وتربوية

معينة بالروضة المصرح بفتحها - ففي اليابان على الرغم من كثرة دور الرياض الخاصة إلا أنها لا بد أن تكون ذات مستوى معين يتمشى مع المستوى الذى حددته وزارة التربية بها .

٤ - كما أن جميع الدول المتقدمة مقتنعة ومؤمنة بضرورة إعداد معلمات رياض الأطفال إعداداً خاصاً بالمستوى الجامعى ، والاختصاص المركز فى تربية وسيكولوجية التعليم لمرحلة الطفولة المبكرة على أساس أن الطفل هو المحور فى العملية التعليمية فى رياض الأطفال ، والمعلمة هى الموجهة والمنفذة لنشاطات الأطفال المرغوبة ضمن برامج رياض الأطفال اليومية .

كما يلاحظ أن هذه الدول تسعى إلى استقطاب العناصر البشرية المتميزة للعمل فى مجال تربية طفل ما قبل المدرسة من خلال إحاطة وظيفة معلم أو معلمة الروضة ببعض الإمتيازات المادية والأدبية والاجتماعية ، وذلك سعياً وراء الحفاظ على مستوى نوعى متفوق لمعلم أو معلمة الروضة . فالمجتمع اليابانى يمنح معلمة الروضة المكانة الاجتماعية المتميزة والمكافآت المادية ، حيث تعتبر مهنة التدريس باليابان من المهن المربحة اقتصادياً حتى بالقياس لأعمال القطاع الخاص ، وفى أستراليا مرتب معلمة الروضة من أعلى مرتبات العاملين بالدولة ، فأجر ساعة معلمة الروضة يفوق أجر ساعة الطبيب أو المهندس ، وفى الولايات المتحدة ترتبط مرتبات المدرسات بالمؤهلات التكميلية التى حصلت عليها فضلاً عن سنوات الخدمة التى قضتها فى العمل مع الطفولة .

٥ - ويعتبر الإعداد للمدرسة الابتدائية محوراً هاماً من محاور وبرامج رياض الأطفال فى الدول المتقدمة . غير أنه لا توجد بصفة عامة - تقريباً - مقررات دراسية معينة تتصل بتعليم القراءة والكتابة والحساب ، ولا تحدد أوقات فى البرنامج اليومى لمزاولة التعليم المدرسى .

٦ - بل من أبرز الاتجاهات الحديثة فى أساليب التعليم فى الطفولة المبكرة توظيف اللعب لتنمية قدرات الطفل ومهاراته واتجاهاته ، أى توجيه اللعب فلا يكون حراً كل الوقت ، بل يعطى الطفل فرصة للعب الحر أحياناً ويتم التدخل التربوى أحياناً أخرى بطريق غير مباشر ، وذلك بإعداد وتهيئة البيئة التربوية المناسبة ، والتخطيط المسبق للأنشطة والخبرات وتوفير الإمكانيات والمواد والأدوات اللازمة لتحقيق الأهداف المنشودة للبرامج والأنشطة المختلفة دون التخلّى عن اللعب كأفضل أسلوب لتعلم أطفال هذه المرحلة .

٧ - ويسود الآن اتجاه عالمي واضح نحو ضرورة توفير الرعاية التربوية والاجتماعية والصحية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، كالأطفال المحرومين اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً ، والأطفال المعاقين سواء كانت إعاقتهم موروثية أو مكتسبة ، وذلك لإعادة تكيفهم نفسياً ووظيفياً مع المجتمع .

٨ - ومن الاتجاهات المتقدمة إيجاد الصلة القوية بين الروضة والأسرة ، بل أصبحت من الأمور المهمة في رسالة الروضة المعاصرة . بغية إيجاد الأجواء القادرة على تربية الطفل تربية سليمة ومتكاملة ، وكذلك تصحيح ما قد يقع من الأخطاء في جو الأسرة في تربية الطفل . بهدف توفير المناخ الثقافي والاجتماعي والتربوي المناسب لطفل ما قبل المدرسة داخل الأسرة . وعلى الجانب الآخر تستفيد الروضة من مشاركة أولياء الأمور في الأنشطة المختلفة بالروضة ومدتها بكل المساعدات التي تيسر لهم .

٩ - ومن الملاحظ كذلك أن تصميم وبناء روضة الأطفال أصبح علماً وفناً ، تحظى باهتمامات التربويين والمهندسين المعماريين وعلماء النفس لجعل الروضة حقاً جنة الأطفال ومرتعاً خصباً لإشباع حاجاته في البحث والكشف والجرى والتسلق والإنطلاق والاندماج مع أقرانه في جو هادئ ومليء بالتقدير والمحبة .

هذه هي أهم الدروس المستفادة من تجارب الدول الأخرى والتي يمكن أن تعين في طرح البدائل المختلفة للتخطيط لتعميم رياض الأطفال في مصر على نحو يحقق التعميم الكمي والجودة النوعية .